متشابهات الحدث التاريخي بين ثورة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦٠هـ/٦٧٩م وثورة حفيده زيد عليه السلام سنة ١٢١هـ/٧٣٨م

دراسة في تشابه المقدمات وتدابير السلطة الأموية لاحتواء الثورتين في الكوفة

أ.م. د حيدر لفته سعيد مال الله

قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الكوفة

الملـخّـص

يعكف بحث (متشابهات الحدث التاريخي بين ثورة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩ وثورة حفيده زيد سنة ١٢١هـ/ ٧٣٨م – دراسة في تشابه المقدمات وتدابير السلطة الأموية لاحتواء الثورتين في الكوفة) إلى رصد أوجه التشابه بين ثورتي الإمام الحسين عليه السلام وحفيده زيد عليه السلام من حيث مقدماتهما، إذ تشابه الاثنان في (الملاحم التي رويت بحقهما والمنامات التي رؤها واللتين مثلتا إرهاصاً لثورتيهما، وفي دواعي الاثنين للثورة، وفي دعوات أهل الكوفة لكليهما بالقدوم، ومحاولات المقربين منهما منعهما من الذهاب إلى الكوفة، وفي بث الدعوة في الكوفة وكسب الاتباع، واعتمادهما التخفي للخلاص من ملاحقة السلطة لا سيما مبعوث الحسين مسلم بن عقيل فضلاً عن زيد، ناهيك عن تشابه ظروف الثورتين وشعارهما كما عالج البحث تشابه تدابير السلطة الأموية في احتواء الثورتين والتي تجسدت في متابعة السلطة لأداء ولاتها وتوجيههم، ثم اعتماد أسلوب النفي، فالتجسس، والغدر، والترهيب، والتخذيل (التثبيط)، والتحشيد، ورصد الجوائز، والتشهير المشتمل على التمثيل للإطاحة بالقائمين على الثورتين والسعي لإنهائهما ولدفع خطرهما.

الكلمات المفتاحية: متشابهات، الحدث التاريخي، السلطة، الحسين، مسلم، زيد، الثورة، التخفي، الترهيب.

Summary

The study (Similarities of the Historical Event between the Imam Hussein Revolution A in the year 60 AH / 679 and the Revolution of his grandson Zaid in the year 121 AH / 738 AD - a study in the similarities of the introductions and the measures of the Umayyad authority to contain the two revolutions in Kufa) is to monitor the similarities between the revolutions of Imam Hussein A and his grandson Zaid A in terms of their introductions , As the two were similar in (the epics narrated against them and the dreams they saw and those that represented a precursor to their revolutions, and in the two reasons for the revolution, and in the calls of the people of Kufa to both of them to come, The attempts of those close to them prevent them from going to Kufa, spreading the da'wa in Kufa and gaining followers, and adopting them to conceal salvation from the pursuit of power, especially the envoy of Hussein Muslim bin Aqil as well as Zaid, not to mention the similarities of the conditions of the two revolutions and their slogan. Which was embodied in the pursuit of authority to perform its states and direct them, then adopting the method of exile, espionage, treachery, intimidation (damping), rallying, and monitoring of prizes, and defamation involving representation to overthrow the leaders of the two revolutions and seek to end them and advance their danger.

key words: Similar events, historical event, authority, al-Hussein, Muslim, Zaid, revolution, disguise, intimidation

المقدمة

لا يخفى على المتابع لتاريخ الدولة الأموية والمتخصص فيها أن ثورة الإمام الحسين سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م مثلت هاجساً طالما أقلق الحكام الأمويين – حتى بعد أن تمكنوا من إجهاضها بحد السيف سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م فضلاً عما استخدموه من تدابير أخرى – ذلك أنها فتحت الباب أمام العديد من الثورات[١]، التي حلمت شعار الثأر لدم الإمام السبط الشهيد، إلا أن ثورة زيد بن علي سنة ١٢١هـ/ ٧٣٨م اختلفت عمن سبقتها من ثورات، ذلك أنها مثلت امتداداً نسبياً لثورة الإمام الحسين، لأن من قام بها حفيدهُ، بل شابهتها في عديد من تفاصيلها، كمقدماتها لا سيما دواعيها – المتضمنة الإصلاح–، ظروفها، مجرياتها، نتائجها، ناهيك عن تدابير السلطة لاحتوائها.

ولعل أوجه الشبه بين مجريات أحداث الثورتين من حيث المقدمات، وإجراءات السلطة لوأدهما في الكوفة هو ما دفعني للخوض بهذا الموضوع، الموسوم (متشابهات الحدث التاريخي بين ثورة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م وثورة حفيده زيد سنة ١٢١ هـ/ ٧٣٨م دراسة في تشابه المقدمات، وتدابير السلطة الأموية لاحتواء الثورتين في الكوفة).

وقد فرضت طبيعة البحث تبويبهُ إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، ضم المبحث الأول والمعنون متشابهات الحدث التاريخي بين الثورتين في المقدمات، سبعة نقاط، درست الأولى المتشابهات في الملاحم (الأخبار الغيبية) والمنامات والتي مثلت إرهاصات الثورتين بالنسبة لشخصي الإمام الحسين، وحفيده زيد – بعد عقود –، أما

الثانية فاهتمت بدواعي الإمام الحسين وزيد للقيام بالثورة، فيما تناولت الثالثة دعوات أهل الكوفة للاثنين بالقدوم عليهم، واستعدادهم لدعم التغيير، أما الرابعة فسلطت الضوء على المحاولات التي بذلت لصرف كل من الإمام الحسين وزيد عن التوجه إلى الكوفة خشية الغدر، واختصت الخامسة بموضوع بث الدعوة في الكوفة من مسلم بن عقيل عليه السلام - سفير الحسين عليه السلام- وزيد لكسب الاتباع، فيما عكفت السادسة على بحث أسلوب التخفي الذي لجأ إليه كل من مسلم وزيد للتواري عن أنظار السلطة خشية إلقاء القبض عليهما وإجهاض ثورتيهما، واختتمت المبحث بالنقطة السابعة والتي ركزت على متشابهات ظروف إعلان الثورتين والشعار المشترك لكليهما.

أما المبحث الثاني فعكف على دراسة تشابه تدابير السلطة الأموية لاحتواء الثورتين في الكوفة، واشتمل على تسع نقاط مثلت كل واحدةٍ منها تدبيراً وكان أولها متابعة أداء الولاة وتوجيههم، أما الثانية فباعتماد السلطة أسلوب النفي لمعاقبة معارضيها، ولجأت في الثالثة إلى التجسس لتسقط أخبار الثورتين والقائمين عليهما، أما الرابعة فباستخدام الغدر للإيقاع بالمطلوبين للسلطة كمسلم وزيد، فيما اشتملت الخامسة على استخدام الترهيب بحق زعماء الثورتين ومن يساعدهما أو ينظوي حولهما، واهتمت السادسة بدراسة أسلوب التخذيل (التثبيط) لاسيما مع المنضوين حول سفير الإمام الحسين – مسلم – عليه السلام وزيد أيضاً، بقصد تجريد الثورتين من عنصر قوتهما، أعني بذلك الاتباع، بقصد إضعافهما وسرعة إجهاضهما، أما السابعة فتمثلت بتحشيد السلطة لقواتها وكل من تستطيع تجنيده – وإن كان بالإكراه – لقمع الثورتين، فيما ركزت الثامنة على رصد الجوائز من متولي السلطة للإدلاء بمعلومات عن مسلم سفير الحسين عليه السلام وتارة رصدت للإتيان برأسه، ومثلها بذلت لمن يقتل

زيد أو أحد قادته. واختتمت البحث النقطة التاسعة والأخيرة من المبحث الثاني والتي درست اعتماد السلطة الأموية أسلوب التشهير المشتمل على التمثيل بحق مسلم عليه السلام ومن ساعده، وبحق زيد عليه السلام وقادته. واختتمت الدراسة بأهم ما توصلت إليه من نتائج.

المبحث الأول
متشابهات الحدث التاريخي بين الثورتين في المقدمات:

أولاً: في الملاحم (الأخبار الغيبية) والمنامات[٢].

لا شك أن الملاحم كانت قد سبقت تفاقم الأوضاع باتجاه الثورة بالنسبة لكلا الشخصيتين الإمام الحسين وحفيده زيد عليهما السلام، إذ اشتركا وتشابها فيما تنبأ لهما من صغرهما بما سيؤول إليه مصيرهما وهو الاستشهاد، فأما الحسين عليه السلام فقد رويت بشأنه عديد من الروايات نقلاً عن جده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مفادها أن الحسين سيساق إلى أرض العراق وسيستشهد فيها ويستشهد معه جماعة من أصحابه[٣] وأكدت ذلك كلاً من أم المؤمنين أم سلمة (ت٦١هـ/ ٦٨٠م) وأم المؤمنين عائشة (ت٥٨ه/ ٦٧٧م) وذلك عندما شاهدتا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحنو على سبطه الحسين كثيراً وهو صغير، فأخبرهما صلى الله عليه وآله وسلم حينها أن أمته ستقتله، وأضافتا أن النبي أراهما التربة التي سيقتل عليها[٤] وهو خبر أكدته إحدى مرضعات[٥] الإمام الحسين[٦] كما نقرأ أن أباه الإمام علي عليه السلام نقل رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مضمونها أن أمته ستقتل حفيده بأرض كربلاء وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراه قبضة من التربة التي سيقتل عليها[٧].

يُذكر أن الإمام علي عليه السلام عند توجهه لقتال معاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ/ ٦٧٩م) في صفين[٨] سنة ٣٧هـ[٩] مرَّ بأرض كربلاء ووقف عند مصرع الإمام الحسين عليه السلام وكان برفقته حبر الأمة عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ/ ٦٨٧) فأخبره بما سيجري على ولده الحسين بالتفصيل[١٠] علماً أن بعض الصحابة كانوا على علم بما سيؤول إليه مصير الإمام الحسين عليه السلام وفقاً لما أخبر به جده صلى الله عليه وآله وسلم، فعندما بلغ مسامع عبد الله بن عمر (ت٧٣هـ/ ٦٩٢م) خبر خروج الإمام الحسين إلى العراق

لحق به بعد يومين من خروجه، وحاول صرفه عما عزم عليه، فأخبره الإمام عزمه على التغيير وأن للقوم في عنقه بيعة، فودعه ابن عمر قائلاً: **"استودعك الله من قتيل"**[١١].

أما زيد فمذ كان في صلب أبيه أخبر النبي محمد ﷺ باستشهاده، إذ أخبر جدهُ الإمام الحسين عليه السلام بما نصه: **"يخرج رجل من صلبك يُقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس... يدخلون الجنة بغير حساب"**[١٢] وأضاف ﷺ في رواية أخرى: **"يُقتل رجل من أهل بيتي فيصلب ... لا ترى الجنة عينٌ رأت عورته"**[١٣].

وأكد الخبر ذاته والد زيد الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ت٩٤هـ/ ٧١٢م) عندما زاره في أحد مواسم الحج أحد أصحابه[١٤] وكان زيد جالساً في حجر أبيه ثم تحرك نحو الباب فسقط وشُجَ رأسه، عندها همَّ الإمام نحو ولده وقال: أُعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة[١٥] وعندما استعلم الرجل الضيف عن حقيقة الأمر من الإمام، أجابه عليه السلام بأن ولده هذا – يعني زيداً – سيُقتل في أحد نواحي الكوفة ويدفن، وينبش ويُسلب، ويُسحب، ويُصلب، ثم يُحرق، وتذرى رفاته في الهواء[١٦].

وذهب إلى ذلك الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (ت١١٤هـ/ ٧٣٢م) – أخو زيد – وذلك عندما اعتنقه ذات يوم وقال له: أُعيذك أن تكون صليب الكناسة[١٧].

وفيما يخص المنامات فكلاهما – في إرهاصات ثورتيهما – شاهداً في مناميها ناراً، والنار بحسب تعبير الإمام جعفر بن محمد الصادق (ت١٤٨هـ/ ٧٦٥م) تؤول إلى خمسة أوجه كلها تشتمل على مخاطر لا حدود لها لا سيما الفتن، وغضب السلطان،

والخصومة، والمصيبة، والفزع[١٨] فالإمام الحسين عليه السلام عشية موت معاوية وقبل وصول الخبر بذلك شاهد في منامه أن ناراً عظيمة قد تعالت من بيت معاوية وأن منبره منكوس[١٩]، فتؤول عليه السلام بموت معاوية وزوال ملكه[٢٠] وأن فتناً ستصب أمة جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم كحتمية جلية لخلافة يزيد لوالده في حكم المسلمين، بوصفه غير مؤهل لذلك بحسب ما اتسم به من صفات[٢١] وكذا المنام حصل مع زياد شاهد في منامه ناراً عظيمة ولشدة فزعه منها قص الخبر على ولده[٢٢] ثم أعقبها ما جرى من أحداث سياسية وعسكرية كان هو محوراً أساسياً فيها، ويبدو أن النار التي شاهدها في منامه تمثلت بغضب السلطان منه لأسباب عدة أهمها رفضه اتهامات السلطة له وعدم الخنوع لها[٢٣] فلم ترحمه هذه النار حتى بعد استشهاده، إذ أُحْرِقَ بها بعد صلبه بأربع سنوات[٢٤].

واللافت أن كلاً من الحسين وزيد تشابها في منامات شوهد فيها جدهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند مصرعيهما مغبّرٍ، باكٍ، حزين[٢٥]، يلوم أمته على ما فعلت بسبطه وحفيد سبطه[٢٦].

ثانياً: في دواعي الإمام الحسين عليه السلام وحفيده زيد للقيام بالثورة

لا شك أن تنشأة الإمام الحسين عليه السلام تحت إشراف جده الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي كنف أبيه الإمام علي عليه السلام وأمه بضعة الرسول فاطمة الزهراء عليها السلام قد أسهمت في رسم ملامح شخصيته التي جاءت تجسيداً لرسالة الله جل وعلا ومبادئ الإسلام الحقة فكراً وسلوكاً وعلماً، وهو ما درج عليه منذ نعومة أظفاره وحتى استشهاده في طف كربلاء[٢٧] سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، وبلا ريب أن الإمام الحسين عليه السلام كان قد وقف على تجاوزات معاوية على أبيه الإمام علي بن أبي طالب

إبان خلافته (٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م)[٢٨] ناهيك عن المخطط الذي رسمه معاوية لسحب الثقة من أخيه الإمام الحسن عليه السلام الذي تولى الخلافة سنة (٤٠-٤١هـ/ ٦٦٠-٦٦١م) والذي بلغ أوجه بوثيقة الصلح وظروفها والتي أبرمها معه الإمام الحسن مضطراً لأسباب[٢٩].

لقد كان الإمام الحسين على علم بها وما انطوت عليه الوثيقة من مضامين، وما رافقها من ظروف صعبة مرت على أخيه الإمام الحسن وعليه، من انقسام المعسكر الإسلامي بين مؤيد ومخالف، وما تعرض له الإمام الحسن من انتقادات لقبوله بالصلح، وإفصاح الحسن لأصحابه أنه قبل بذلك للحفاظ على حياتهم من بطش معاوية، وصوناً لوحدة أمة جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٣٠].

إن كل هذه التراكمات من الأحداث السياسية عايشها الإمام الحسين بل كان طرفاً مهماً فيها، وكان عليه بعد مقتل أخيه الحسن بتدبير معاوية[٣١] أن يسعى للحفاظ على وحدة المسلمين وإرساء دعائم الإسلام الصحيح الذي أرساه جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين من بعده لا سيما أبيه علي وأخيه الحسن، ورغم كل مخالفات معاوية – بعد أن أصبح خليفة (٤١-٦٠هـ/ ٦٦٠-٦٧٩م) – بحق شيعة أبيه ثم أخيه وهم شيعته وأتباعه[٣٢] فإن الإمام عليه السلام أراد البقاء على العهد الذي قطعهُ أخيه الحسن لمعاوية – وفق وثيقة الصلح، رغم أن معاوية أخلَّ بالالتزامات التي تخصه منها-[٣٣] ولم يخرج عليه، بل حتى عندما وجد أنصاراً للنهوض على معاوية، وكاتبوه بذلك، دعاهم للصبر وعدم الإقدام على ذلك ما دام معاوية حياً[٣٤] وصبر الإمام الحسين معهم رغم سياسات الأمويين ضده التي لا ينفع مها صبر والتي لخصها أحد رجال السلطة بقوله: **"ذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ إلى السماء"**[٣٥] وكان الهدف من وراء ذلك التهيئة لخليفة معاوية،

يزيد (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩-٦٨٣م) الذي رفض الإمام الحسين في رسالة وجهها لمعاوية بيعته، موضحاً أنه غير ملائم لخلافة المسلمين لسيرته السيئة المشتملة على ما يسوء من معاقرة الخمر ومنادمة القيان والمعازف وانشغاله بالقرود والكلاب وسباقهن، وضروب الملاهي، ختمها بلفت نظر معاوية أنه على حافة قبره وعليه أن يختار من هو مناسب لحكمهم[٣٦] ربما في إشارة ضمنية من الإمام الحسين عليه السلام لمعاوية أن عليه أن الالتزام بما جاء في شروط وثيقة الصلح بأن يتولى أحد أولاد علي عليهم السلام لا سيما الحسن أو الحسين الحكم من بعده[٣٧].

ورغم إلحاح معاوية في وصيته لابنه يزيد – أن تولى الحكم من بعده – بأن يترك الحسين ولا يلزمهُ ببيعته[٣٨] إلا أن يزيد كانت البيعة من الحسين وغيره ممن رفض بيعته من أبناء كبار الصحابة من أولوياته بعد توليه الخلافة[٣٩] فأرسل إلى واليه على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (٥٧-٦٠هـ/ ٦٧٦-٦٧٩م) رسالة صغيرة تضمنت أخذ البيعة منهم لا سيما من الحسين حتماً[٤٠] وقد تولى مروان بن الحكم (ت٦٥هـ/ ٦٨٤م) إحراج الإمام الحسين لمرتين وإكراهه على مبايعة مولاه يزيد، الأولى عند مثول الإمام الحسين بين يدي والي المدينة وكان مروان حاضراً، وحدثت مشادة كلامية بينه وبين الحسين خرج عليه السلام على أثرها غاضباً من عند الوالي بعد أن بين للأخير، بأنه سليل بيت النبوة ويزيد رجل شارب للخمر، قاتل للنفس المحترمة، معلن للفسق، وأن مثله لا يبايع مثل يزيد[٤١] بهذه الكلمات أنهى الإمام الحسين الحوار الذي جرى ليلاً مع والي المدينة ، وفي صبيحة اليوم التالي، ألح مروان على الإمام الحسين عليه السلام كما جرى في الليلة الفائتة فعنفه الإمام الحسين عليه السلام وأكد موقفه الثابت من رفض بيعة يزيد[٤٢].

إن كل هذه المقدمة – على ما يبدو لي – تعد مهمة لفهم الظروف التي جعلت

من الإمام الحسين عليه السلام يرفع لواء الثورة، إذ وجد الإمام أن الوقت بات مهيئاً للقيام على السلطة وإرساء اسس الإصلاح سيما وأن قراره بإعلان الثورة أيدته السماء وباركه جده المصطفى عبر أكثر من رؤيا رآها[٤٣] سبقت اتخاذه القرار المتضمن الإصلاح وهو ما عبَّر عنه في شعاره الذي ضمنه في وصيته التي أودعها لدى أخيه محمد بن الحنفية (ت٨١هـ/ ٧٠٠م) والتي جاء فيها **"أني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب..."**[٤٤] كما عزز الإمام دواعيه للإصلاح في خطبة ألقاها في طريقه إلى كربلاء أورد فيها ما سمعه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقتطع منها قوله: **" من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير [ما] عليه بفعل ولا بقول، كان حقيقاً على الله أن يُدخلهُ مدخله..."**[٤٥].

ومثلما نشأ الإمام الحسين عليه السلام في كنف الكمال والفضل والأدب والزهد والإيمان والشجاعة[٤٦] تربى حفيده زيد بن علي بن الحسين عليه السلام على هذه القيم، وأصبحت مطبوعة بشخصهِ، إذ كان يتحسس مرارة الحزن التي لازمت أبيه علي بن الحسين زين العابدين وهو الذي شهد استشهاد أبيه وما جرى على معسكره وأهل بيته من قتل وسبي[٤٧] وقصّها لولده زيد، فنشأ زيد مُشبّعاً بروح الثورة الإيمانية ونمت تلك المضامين الثائرة في أعماقه، وعندما خرج على السلطة الأموية في عهد هاشم بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/ ٧٢٣-٧٤٢م) لم يكن الثأر مبتغاه الوحيد، بل كان كجده الحسين عليه السلام يحملُ مشروعاً إصلاحياً اتخذه شعاراً لثورته، وقد علنه على مسامع مبايعيه أوجزه بدعوتهم إلى كتاب الله، وسنة رسوله، وجهاد الظالمين، والدفاع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسمة الفيء – ما أخذه المسلمون من الكفار

دون قتال – بين أهله بالسواء، ناهيك عن إقفال المرابطين على الثغور – المجمرين – [٤٨] وختم برنامجه الإصلاحي بدعوة مبايعيه بعدم التقصير بدعمه بقوله: **"ينصرنا أهل لبيت على من نصب لنا وجهل حقنا"**[٤٩].

وعند الوقوف على برنامجي الإمام الحسين وحفيده زيد والمقدمات التي دعتهما إلى ذلك، نلحظ أن كليهما كان ينشد الإصلاح، وتعديل مسار الأمة الإسلامية، وتصحيح الأخطاء – على مختلف الأصعدة – التي أفرزتها سياسات ورؤى السلطة الحاكمة.

ب. إيقاف تعديات بني أمية:

رغم الإشارات لاتي وردت عن تجاوزات معاوية وولده يزيد وهشام ضمن الفقرة أولاً تشابه الدواع للثورتين والتي عبَّر عنها الإمام الحسين تارة بصراحة وأخرى ضمن أهدافه المعلنة في شعاره الإصلاحي وما بينه عن جده رسول الله بشأن ضرورة الإصلاح، ومثله فعل حفيده زيد عندما بين برنامجه الإصلاحي الذي تضمن ما يروم تصحيحه من أخطاء، فإن الإصلاح لذاته لم يكن وحده الدافع الأساس لقيام الحسين وحفيده بثورتيهما، بل أن تعديات بين أمية على المستويين العام والشخصي شكلت هاجساً لكليهما لإعلان الثورة بل كانت عاملاً رديفاً للقيام بالإصلاح.

أما على الصعيد العام فالإمام الحسين أوضح تعدياتهم في أحدى الخطب واصفاً أداء السلطة بقوله: **"إن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حلال الله وحرموا حرامه، وأنا أحق من غيّر..."**[٥٠].

كما صور حفيده الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام تعديات السلطة بحق

أتباع آل البيت عليهم السلام بقوله: **"فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن، أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين"**[٥١].

وقد لخَّص أحد الباحثين عديداً من التعديات الأموية التي شملتْ أقطاب الأمة الإسلامية على اختلاف انتماءاتها واثنياتها[٥٢].

أما زيد فقد لخص تعديات السُلطة الأموية بقوله: **"لا يسعني أن أسكت [على الأمويين] وقد خولف كتاب الله، وتحوكم إلى الجبت والطاغوت"**[٥٣] وقوله: **"خرجت على بني أمية، الذين... أغاروا على المدينة يوم الحرة[٥٤] ثم رموا بيت الله الحرام بحجر المنجنيق[٥٥]"**[٥٦].

وفيما يخص المستوى الشخصي فقد لخص الإمام الحسين حجم الضغط النفسي والمادي الذي مورس ضده في معرض رده على شخص[٥٧] التقاه في الطريق إلى العراق، وكان قد سأله عن سبب خروجه على السلطان، فأخبره بما نصه: **"إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فخرجت"**[٥٨].

جدير بالذكر أن الإمام الحسين عليه السلام عند وجوده في المدينة ثم انتقاله إلى مكة وحتى بعد خروجه منها نحو العراق كان رهن المراقبة المستمرة من السلطة[٥٩] كما ضُيِّق عليه في عطاءه، مما عرضهُ لضائقة مالية، أراد معها بيع ضيعته في (عين أبي نيزر) في المدينة التي ورثها عن أبيه[٦٠] وعندما عرض عليه معاوية شرائها بمائتي ألف دينار، رفض[٦١].

وبلغت التعديات الأموية حريتهُ، وأدائه لأحد فروضه العبادية، بل لحياته، وهو ما أوضحه ابن عباس في رسالة بعث بها إلى الحاكم يزيد لائماً له على ما فعله

بالحسين عليه السلام بقوله: **"وما أنسَ من الأشياء، فلست بناسٍ اطرادك للحسين بن علي من حرم رسول الله – يعني المدينة – إلى حرم الله – يعني مكة – ودسك إليه الرجال لتغتاله، ... فخرج خائفاً يترقب، وكان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، وأعز أهلها بها حديثاً..."**(٦٢).

أما التعديات الشخصية لزيد فمنها تعرضه لإهانة مباشرة من والي المدينة آنذاك خالد بن عبد الملك(٦٣) في مجلسه، إذ وصف زيد بالسفيه، لا لشيء إلا لأنه أراد أن يضع حداً لرغبة الوالي في جعله وأولاد عمومته أضحوكة للجالسين، وتأجيج المشاكل بينهما حول قضية حقهما في أوقاف جدهما علي بن أبي طالب عليه السلام في المدينة(٦٤).

وبلغ التعدي على زيد مداه في حضرة الخليفة هشام لعدة مرات منها عندما مَثُلَ بين يديه، وتركهُ واقفاً بعد أن أمر الجالسين بمجلسه بأن يضيقوا المسافات كي لا يبقى مكاناً له فيجلس فيه، إمعاناً في إذلاله(٦٥) والثانية عندما عيّره هشام بأنه ابن أمةٍ، وأن أبناء الإماء لا يحق لهم المطالبة بالخلافة وإن كانوا سليلي النسب العلوي(٦٦) والثالثة عندما تعدى على أخيه الإمام الباقر ووصفه أمامه بالبقرة(٦٧) والرابعة عندما شاهد الخليفة هشاماً يُسب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بحضرته من رجل كان عنده فلم يحرّك ساكناً(٦٨).

ولم يكن أمام هذه التحديات إلا أن توعد زيد بالخروج على هشام موضحاً بأنه لو لم يبق إلا هو وولده يحيى (ت١٢٥هـ/ ٧٤٢م) لخرج عليه وجاهده حتى يفنى(٦٩).

ثالثاً: في دعوات أهل الكفوة للاثنين بالقدوم عليهم، واستعداهم لدعم التغيير:

بعد توجه الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة، وبلوغ الناس معارضته للسلطة الأموية، والتي تجلت في مكة بمكاتبة وجهاء البصرة[٧٠] وحثهم للنهوض معه لإحياء السنة ونبذ البدعة ودعمه في مشروعه الإصلاحي[٧١] أخذ أهل الكوفة يراسلونه، ويدعونه للقدوم إليهم ليولونه عليهم بدلاً من الوالي الأموي، وقد بلغت كتبهم التي أرسلوها إليه أثنى عشر ألف كتاب[٧٢] فأجابهم إلى طلبهم، وأرسل إليهم رسوله وابن عمته وثقته – كما عبَّر عليه السلام عن ذلك في رسالته إليهم – مسلم بن عقيل عليه السلام ليستعلم أحوالهم عن كثب ويكتب إليه بحقيقة ما أجمع عليه أهل الحجى والفضل منهم، مؤكداً لهم أن كتبهم ستلزمه بالقدوم إليهم في أقرب وقت وأن وظيفته كإمام تستلزم العمل بكتاب الله وحبس نفسه في مرضاته[٧٣].

وبعد مجيء مسلم عليه السلام إلى الكوفة وتكامل عدد المبايعين للإمام الحسين عليه السلام عنده ثمانية عشرة ألف، كتب للإمام بالتعجيل بالحضور[٧٤] وأكد الكوفيون ما أرسله مسلم لابن عمه الحسين بكتاب آخر يسألونه القدوم إليهم ففي الكوفة مائة ألف سيف تأتمر بأمره[٧٥].

أن هذه الدعوات المؤكدة وحجم عدد المبايعين دفع الحُسين للاستجابة، ففضلاً عن إرسال ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام لهم، فإنه لاحقاً قدم عليهم بنفسه على رأس قافلة، قاصداً العراق وتحديداً الكوفة[٧٦].

إن هذا التأكيد من الكوفيين على الإمام الحسين عليه السلام والإلحاح عليه بضرورة القدوم عليهم أظهروه لزيد أيضاً، فبعد أن قضى أياماً يستجوب على تهمة لم

يرتكبها[٧٧] لم يمهل طويلاً بعد أن اتضحت براءته منها، فأرسل الخليفة هشام بن عبد الملك الذي طلب استجوابه، بإخلاء سبيله بعد أن كشفت التحقيقات براءته واستحثاثه على الخروج بسرعة من الكوفة خشية تأثيره على أهلها[٧٨] ورغم أن زيد خرج فعلاً من الكوفة في طريقه إلى الحجاز إلا أنه وعند وصوله إلى القادسية[٧٩] راسلوه شيعته في الكوفة وألحوا عليه بالعودة إليهم، وأظهروا له أن مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان ستكون تحت تصرفه، يضرب بها جنود بني أمية دونه[٨٠] وأن لا قبل لجند الشام على مواجهته أمام هذا الدعم الكبير، ومع إلحاحهم عليه، وكم المناشدات يسألونه القدوم، رجع زيدٌ إلى الكوفة[٨١].

والملفت أن تشابه الأحداث كان واضحاً من حيث عدد المبايعين فكما أن عدد مبايعي جده الحسين كان ثمانية عشر ألفاً وقيل أكثر[٨٢] فإن عدد مبايعي زيد بلغ خمسة عشر ألفاً[٨٣].

وعلى رواية أربعون ألفاً[٨٤]، وكما ضمن الكوفيون للإمام الحسين بأن مائة ألف ستقاتل دونه إذا ما تعرضت له السلطة، فأنهم رصدوا لزيد نفس العدد للذود عنه إذا ما تعرض للخطر ذاته.

رابعاً: في محاولات صرف الإمام الحسين وزيد التوجه إلى الكوفة خشية الغدر

تفيد المرويات أن جماعة حاولوا منع الإمام الحسين من التوجه إلى العراق خشية انقلاب الأمر ضده إلا أن الإمام رفض، لأن في خروجه تنفيذ لإرادة الله، ولأن لأهل الكوفة بيعة في عنقه لا بد من الالتزام بها، ومن الذين منعوه من السفر عبد الله بن الزبير (ت٧٣هـ/ ٦٩٢م) فأخبره الإمام أن في ذهابه إلى العراق حفاظٌ على الكعبة

(بيت الله الحرام) من أن تستحل وتنتهك حرمتها – بقتله – إذا ما بقي عندها[٨٥].

وعشية سفره إلى العراق أتاه أخوه محمد بن الحنفية وحذره من غدر أهل الكوفة الذين غدروا بأبيهما وأخيهما من قبل، وكشف له عن خوفه أن يلقى المصير نفسه، ودعاه للبقاء في مكة معتصماً بالحرم، أو الذهاب إلى اليمن، فوعده الإمام الحسين خيراً، لكن مناماً شاهده الإمام عليه السلام في تلك الليلة، وفيه رأى جده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد أمره بالمضي بأمره والخروج إلى العراق لأن الله أراد إنفاذ أمره على يديه، وشاء تعالى أن يراه قتيلاً وعياله سبايا، دفعه للخروج في سحر الليلة نفسها[٨٦].

وحاول ابن عمه وصهره عبد الله بن جعفر الطيار (ت٨٠هـ/ ٦٩٩م) صرفه عن السفر معبراً له عن خشيته عليه من أن يكون في سفره هلاكه واستئصال آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبره الإمام الحسين عليه السلام بأنه رأى مناماً لم يؤذن له أن يرويه مفاده ضرورة إنفاذ امر الله تعالى بالخروج على السلطة[٨٧] كما حاول ابن عباس (ت٦٨هـ/ ٦٨٧م) منعه من السفر، وأظهر له خشيته عليه من غدر أهل العراق، فأكدَّ له الحسين عليه السلام بأن الأمويين عازمون على قتله في مكة وأن في خروجه ومضيّهِ بمشروعه الإصلاحي إنفاذ لإرادة الله تعالى[٨٨].

ومثلما وجد الإمام الحسين عليه السلام من يصرفه عن سفره، حدث الأمر ذاته مع حفيده زيد عليه السلام إذا دعاهُ ابن عمه داود بن علي[٨٩] بعدم الوثوق بقول أهل الكوفة، وعدم الرضوخ لطلبهم، موضحاً له أنهم قوم غدر، غدروا مسبقاً بالإمام علي عليه السلام وولده الإمام الحسن عليه السلام من بعده، رغم عظم مكانتهما لدى الكوفيين مقارنة بمكانته هو عندهم، ثم عرّج داود على الإمام الحسين – جد زيد – فذكر له أنهم هم

من أخرجه من مكة وأعطوه المواثيق المؤكدة ثم عادوا فخذلوه وأسلموه للسلطة[٩٠].

ثم أتاه سلمة بن كُهيل[٩١] فسأله عن عدد مبايعيه، فأخبره زيد بأنهم أربعون ألفاً، ثم سأله عن عدد مبايعي جده علي بن أبي طالب عليه السلام فأخبره بأن عددهم ضعف عدد الذين بايعوه، ثم سأله عمّن بقي له منهم، فذكر له زيد، بقي له ثلمثائة فقط، ثم سأله ابن كهيل عن أيهما أفضل هو أم جده، فأجب بأن جده علي أفضل منه، ثم سأله عن زمانه، أهو أفضل أم زمان جده عليه، فأجاب بل زمان جده، ثم أفحمه ابن كهيل بقوله: **"أفتطمع أن يفي لك هؤلاء، وقد غدر أولئك بجدك"**[٩٢].

وحاول آخر[٩٣] نهيه عن السفر، موضحاً له أن الكوفيين سوف لا يفون له بما قطعوه على أنفسهم وأضاف مخاطباً له: أليسوا أصحاب جدك الحسين بن علي؟ فقال: أجل وأبى أن يرجع))[٩٤] والتمس زيد العذر للكوفيين كما حصل عندما نهاه عن الذهاب كل من داود وابن كُهيل، مبيناً أن للقوم بيعة في عنقه وليس بوسعه نقضها وأن كان فيها قتله[٩٥].

خامساً: في بث الدعوة في الكوفة وكسب الأتباع

بعد وصول مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة ونزوله في دار المختار بن أبي عبيد الثقفي (ت٦٧هـ/ ٦٨٦م)[٩٦] لاستجلاء موقف الكوفيين كما أمره ابن عمه الحسين عليه السلام والكتابة له بذلك، نقرأ أن شيعة الكوفة أخذت تختلف إلى بيت المختار، حيث مسلم عليه السلام كان يقرأ كتاب الحسين لهم، وكانوا يبكون ويتحرقون شوقاً إلى لقائه وكان من بين الحاضرين عابس بن شبيب الشاكري[٩٧] فأخبر مسلماً بأنه موطنٌ نفسه على المضي مع الحسين حتى الشهادة رجاء رضا الله وأهل بيت رسوله[٩٨] وإلى

ذلك ذهب حبيب بن مظاهر الأسدي[٩٩] ثم أخذت الشيعة تبايع الحسين وتكرر كلام الرجلين – عابس وحبيب – فكتب مسلم للحسين عليه السلام بحقيقة عزم الكوفيين على نصرته ومؤازرته والذود عنه حتى الاستشهاد، وأن عدد مبايعيه الذي تضمنهم ديوانه بلغ ثمانية عشر ألفاً[١٠٠] من جانب آخر فقد كلف مسلم المختار الثقفي، بالدعوة للإمام والالتفاف حوله للنهوض بالثورة على السلطة الأموية، فأخذ المختار يجوب أطراف الكوفة لكسب الأتباع[١٠١]، علماً أن عدداً من ذوي الفضل والعلم والفقه والشرف كانوا قد بايعوا الإمام الحسين على يد مسلم في الكوفة[١٠٢].

وكما أن مسلماً أخذ على عاتقه بث الدعوة الحسينية وإرساء المبادئ التي أرسل من أجلها لأجل التغيير، فإن زياداً وبعد وصوله إلى الكوفة قام بجهد كبير لكسب الأتباع وبث الدعوة فأرسل دعاته إلى الآفاق والكور[١٠٣] يدعو الناس إلى بيعته، حتى بلغ عدد مبايعيه في ديوانه خمسة عشر ألفاً – على رواية –[١٠٤] كما تضمنت قائمة مبايعيه عدداً لا بأس به من الفقهاء والعلماء وأهل الشرف[١٠٥].

سادساً: التخفي[١٠٦]:

لا ريب أن جهود سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام في الإعداد والتهيئة للثورة الحسينية في الكوفة وجمع الأعداد وتوزيع المهام كانت تؤرّق السلطة وأتباعها هناك فأبرق ثلاثة منهم[١٠٧] إلى الخليفة يزيد بانفلات الأوضاع من يد واليه على الكوفة النعمان بن بشير (٥٩-٦٠هـ/ ٦٧٨-٦٧٩م) ورجحان كفة مسلم في كسب الأتباع وتهيئة الناس لاستقبال الإمام الحسين عليه السلام لاستلام الحكم، وأن بواكير حكم علوي تلوح في الأفق[١٠٨] وما أن وصلت هذه الأخبار ليزيد حتى كلف واليه على البصرة عبيد الله بن زياد (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩-٦٨٣م) بالتوجه إلى الكوفة وولّاه

إدارتها فضلاً عن البصرة[١٠٩] وما أن طوى عبيد الله المسافة من البصرة إلى الكوفة حتى دخلها متنكراً بزي الإمام الحسين عليه السلام متلثماً، فرحب به الناس على أنه الحسين[١١٠] فتيقن أن أمر الحسين بلغ مداه وتأثيره في الكوفة، وبعد أن عنف سلفه الوالي، دعا الناس إلى اجتماع عاجل في صبيحة اليوم التالي بعد الصلاة وفي الجامع ألقى عليهم خطبة عرّفهم بمهمته المكلف بها من سيده يزيد ونقل لهم حرص الأخير على إنصاف مظلومهم وإعطاء محرومهم، والإحسان إلى مطيعهم والشدة على مريبهم، وأوضح لهم أنه كالوالد الرحيم على من أطاعه، وأن سيفه وسوطه بانتظار من يعارضه، ومن أراد بالدولة سوءاً، ثم توجه بكلامه إلى العرفاء[١١١] وعنّفهم بشدة، وطلب منهم أن يكتبوا له بأسماء الغرباء الداخلين إلى المدينة وأهل الشقاق والخلاف – وربما عنى بالغرباء وأهل النفاق مسلماً – وأن من لا يفعل يعرّض للتنكيل ومصادرة أمواله وصلبه على باب داره[١١٢].

وأمام هذه التحديات والتطورات على الساحة السياسية في الكوفة – من جانب السلطة الإدارية الحاكمة – لم يكن أمام مسلم إلا التخفي عبر تغيير مكانه، فخرج من دار لمختار الثقفي واختار التوجه إلى أحد شيوخ الكوفة ووجهائها وهو هاني بن عروة المرادي (ت٦٠هـ/ ٦٧٩م) فتخفى عنده[١١٣] ريثما يخف الطلب عليه، وكما هو الحال في دار المختار، أصبح دار هانيء موئلاً للشيعة، هناك ولكن بتكتّم[١١٤] دون أن تعلم السلطة، وبعد معرفة السلطة بمكان مسلم أثر دس جاسوس عليه اسمه معقل دلهم على مكانه[١١٥] وما تبع ذلك من إلقاء القبض على هانيء وتعذيبه، أعقب ذلك تعجيل مسلم بإعلان الثورة لإنقاذ هانئ من تعذيب السلطة، وما أسفرت عنه المواجهات مع السلطة مع ما اتبعته الأخيرة من أساليب لفض أتباع مسلم عنه حتى بقي في ثلة قليلة ثم انتهت إلى لا أحد نتيجة تخلي الكوفيين

عنه بفعل الخوف منها[١١٦] نقرأ أن مسلماً بعد أن بقي وحيداً في الكوفة آثر التخفي في دار إحدى النساء الكوفيات واسمها طوعة[١١٧] ريثما يتدبر أمره، وهنا لم يطل اختفاؤه أكثر من ليلة واحدة حتى داهمه جند السلطة بوشاية من ابن طوعة، وبعد قتال عنيف مع مسلم أعطوه الأمان ثم ألقوا القبض عليه[١١٨].

فالتخفي كان أسلوباً لجأ إليه مسلم مرتين للمناورة ولإعادة ترتيب أموره نتيجة تغير الوضع السياسي بين إدارة ابن بشير وإدارة ابن زياد.

ومثلما لجأ مسلم إلى التخفي، نقرأ أن زيداً التجأ إلى نفس الأسلوب بعد أن بلغه تتبع السلطة له ورغبتها بإزاحته عن الساحة السياسية في الكوفة كي لا يكسب الأتباع ولا يكوّن قاعدة جماهيرية له هناك[١١٩] فاختار التخفي في أكثر من منزل، فتارة تخفى في دار أحد زوجتيه وهي الأزدية، ومرة تخفى عند أصهاره السلميين، وأخرى عند أحد رفاقه واسمه نصر بن خزيمة[١٢٠] في ديار بني عبس، ثم تحول إلى دار أحد مقربيه وهو معاوية بن إسحاق[١٢١] فتخفى فيه – ويقع عند أطراف جبانة سالم[١٢٢] – وبعدها نزل عند بني نهد وبني تغلب عند مسجد بنو هلال بن عامر[١٢٣] في الكوفة[١٢٤].

سابعاً: في ظروف إعلان الثورتين وشعارهما

لا شك أن ظروفاً عديدة رافقت إعلان الثورة قبل موعدها من كل مسلم بن عقيل، وزيد بن علي، فالأول دفعته عدة أسباب لأجل ذلك منها تشدد الوالي في ترصد الطرقات واتخاذ التدابير المكثفة بقصد تطويق الثورة في الكوفة والحد من الالتحاق بها من خارج المدينة لأجل إضعافها وعدم تمددها[١٢٥]، ناهيك عن الضربة الاستباقية التي وجهها ابن زياد إلى أنصار الثورة و لبعض زعماء الكوفة من

مبايعي ومكاتبي الإمام الحسين عليه السلام كسليمان بن صرد الخزاعي (ت٦٥هـ/ ٦٨٤م) والمسيب بن نجبة الفزاري (ت٦٥هـ/ ٦٨٤م) وابراهيم بن مالك الاشتر (ت٧١هـ/ ٦٩٠م) إذ أودع هؤلاء في غياهب السجن بتهمة التآمر على السلطة، وكانوا من جملة الأربعة آلاف وخمسمائة سجين ممن رغبوا بالانضمام إلى الإمام الحسين ونصرته[١٢٦] إلى جانب اعتقال هاني بن عروة المرادي - وهو الذي آوى مسلماً وجعل بيته معقلاً للدعوة الحسينية ونشرها – وتعرضه إلى تعذيب قاس من الوالي نفسه فضلاً عن حبسه، بتهمة التآمر على السلطة ومحاولة اغتيال الوالي[١٢٧]، أن كل هذه الحيثيات دعت مسلم عليه السلام للتعجيل بالثورة، وإن كان السبب الأخير – أعني اعتقال هانئ – شكل عاملاً مباشراً للإسراع بإعلانها وكان شعارها المعلن **"يا منصور أمت"**[١٢٨] وهو ذات الشعار الذي رفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر[١٢٩].

أما زيد فقد شابهت ظروف ثورته، الظروف التي واجهها سفير الحسين، مسلم عليه السلام لا سيما التحديات الأمنية من السلطة الأموية والتي تجسدت على أرض الكوفة، إذ أصدر والي العراق – آنذاك – يوسف بن عمر مع بلوغه أن زيداً يروم الخروج على السلطة – أوامرهُ إلى نائبه على الكوفة الحكم بن الصلت[١٣٠] بقطع الطريق على الراغبين بالانضمام لزيد من خارج المدينة، كما أمر باحتجاز من بايع زيداً من أهل الكوفة في المسجد الأعظم (جامع الكوفة) بقصد إجهاض الثورة وتفريغها من أدواتها، واستكمالاً لضربته الاستباقية حاول ابن عمر الانقضاض على زيد في دار صاحبه معاوية بن إسحاق في ليلة شديدة البرودة إلا أن معرفة زيد بالأمر دعاه إلى الخروج من الدار في نفس الليلة، وهو ما دعاهُ إلى التعجيل بإعلان الثورة المسلحة خشية أن يُجهز عليه رجال السلطة، والملفت أن زيداً ومن معه في ليلة يوم الأربعاء من عام ١٢٢هـ/ ٧٣٩ رفعوا شعار يا منصور أمت[١٣١]. وهو نفس الشعار الذي رفعه سفير الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام قبل اثنين وستين عاماً.

المبحث الثاني
تشابه تدابير السلطة الأموية لاحتواء الثورتين في الكوفة

لقد اعتمدت السلطة الأموية عدة تدابير لاحتواء ثورة الإمام الحسين عليه السلام – وكان محورها في الكوفة سفيره مسلم بن عقيل عليه السلام – وثورة حفيده زيد – وكان مسرح احداثها الكوفة أيضاً –، ويمكن إيراد هذه التدابير كما يلي:

أولاً: متابعة أداء الولاة وتوجيههم

لا شك أن الخليفة يزيد بن معاوية كان يتابع تحركات الإمام الحسين عليه السلام وإرساله لابن عمه مسلم لكسب الأتباع أولاً بأول، ففضلاً عن طريق الجواسيس الذين بثهم على الحسين في المدينة ومكة وفي طريقه إلى العراق(١٣٢) نقرأ انه أخذ على عاتقه الإلمام بكل التفاصيل التي من شأنها تطريق الموقف في الكوفة وتحجيم أنشطة مسلم بالاعتماد على ما يصله من أنباء من عيونه في الكوفة إلى جانب إصداره الأوامر اللازمة بشأن ذلك إلى واليه الجديد على الكوفة عبيد الله بن زياد (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩-٦٨٤م) والذي ما أنْ استلم منصبه – عقب ابن بشير – حتى وجهه بأن يطلب أبن عقيل طلب الخرزة وخيّرهُ بين أن يسجنه أو ينفيه أو يقتله(١٣٣) أعقب ذلك، ومع تصاعد وتيرة أنشطة مسلم عليه السلام، أن أرسل الخليفة إلى واليه يستحثه بذل المزيد من الجهود وإلا سيكون إعفاءه من منصبه وإعادته شخصاً عادياً لا يحظى بالسلطة أو المهابة من الناس بعد إخراجه من نسب آل أبي سفيان وإرجاعه عبداً لا نسب له – بانتظاره(١٣٤) ورغم أن المتابعة من يزيد والتوجيهات كانت مشوبة في بعضها بالتهديد إلا أنها جعلت من ابن زياد يستنفر كل طاقاته ويستعمل كل ما

ادخره من وسائل للإطاحة بمسلم عليه السلام وهو ما عبر عنه عقب إرسال رأسي مسلم وهانئ إلى يزيد في الشام حيث أرفق معهما كتاباً جاء في بعضه: **"وإني جعلت عليهما العيون، ودسست الرجال، وكدتهما حتى استخرجتهما، وأمكن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤوسهما"**(١٣٥).

إن هذا الأمر حصل مع زيد أيضاً إذا اهتم الخليفة هشام بن عبد الملك بمتابعة نشاط زيد في الكوفة، وقد أرسل إلى واليه على العراق يوسف بن عمر بضرورة أخذ الحذر من زيد وتحري تحركاته، موضحاً له أنه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفين بتأثيرهم على الناس، وحب الناس لهم وطاعتهم، وأن زيد معروف بقوة بيانه وعظيم حجته وسلاسة عباراته وبساطة ألفاظه، وتأثيرها على عقول أهل الكوفة، ثم أظهر الخليفة لواليه أن أكثر ما يخشاه من الكوفيين أنهم متى أعاروا زيداً أسماعهم وحشاها من لين لفظه وحلاوة منطقه استطاع أن يؤثر عليهم(١٣٦)، فيكونوا بلا شك عوناً له على ما يريد، وختم الخليفة كتابه لابن عمر بضرورة إخراج زيد من الكوفة خشية ذلك التأثير وما ينجم عنه(١٣٧) بل دعاه إلى ضرورة أخذ الناس بالشدة والمصادرة إن أعاروه أسماعهم(١٣٨).

ومع كل هذه التوجيهات والمتابعة من الخليفة هشام بن عبد الملك، فإن عيونه بقيت تزوده بتحركات زيد، الأمر الذي دعاه لأن يرسل إلى واليه ابن عمر يتهمه بالتقصير في وضع حد لتحركات زيد ونشاطه في الكوفة بقوله: **"إنك لغافل وزيدٌ غارزٌ ذنبه في الكوفة، فألحح في طلبه، فأعطه الأمان، فإن لم يقبل فقاتله"**(١٣٩).

ثانياً: النفي

لا شك أن من الخيارات التي اعتمدها الوالي ابن زياد للحد من أنشطة مسلم

عليه السلام في الكوفة هي القيام بنفيه حسب توجيهات سيده الخليفة يزيد بن معاوية[١٤٠] لكن حرص مسلم على الاستمرار بمهمته وهو متخف، وعدم قدرة ابن زياد على الاستدلال على مكانه بوقت مبكر، ثم محاولة مسلم اغتيال الوالي المذكور في بيت هانئ وفق اتفاق مسبق بينهما، جعلت من ابن زياد لا يعطي النفي أهمية كبرى وأخذ يعوّل على الإمساك به وقتله[١٤١] وإن كان النفي أحد الخيارات التي لم يستغنِ عنها عبيد الله بن زياد في مُعاقبة المقصرين في مساعدته للحد من تحركات مسلم في الكوفة والتهيئة لابن عمه الحسين عليه السلام إذ توعد ابن زياد المقصرين من جهازه الإداري بل وحتى الناس خلال خطبته في المسجد الجامع في الكوفة بالنفي إلى عُمان[١٤٢] وعلى هذا فإن عقوبة النفي كانت وسيلة مؤذية ترقى إلى التهديد بها من لدن متولي السلطة على من يروم معاقبتهم.

وفيما يتعلق بزيد فذكرنا فيما سبق أن الخليفة هشاماً بن عبد الملك كان قد أرسل إلى واليه يوسف بن عمر بضرورة إخراج زيد من الكوفة ونفيه إلى الحجاز[١٤٣]، ويبدو أن النفي كان الخيار الأفضل للسلطة في تلك الفترة، ربما كي لا يؤدي اتخاذ قرار بقتله وتصفيته إلى اتساع قاعدته الجماهيرية ويهب الناس على السلطة للثأر له، لذا نجد فضلاً عن توصيات الخليفة بذلك، تأكيدات من الوالي ابن عمر على نائبه ابن الصلت – عندما وجد تعللاً من زيد بالخروج وتباطؤاً – بالإسراع بإخراج زيد من الكوفة بقوله: **"أخرجه ولا تؤخره وإن دعى أنه ينازع فليجر جراً"**[١٤٤].

ثالثاً: التجسس

ويُعد تدبيراً لا تخفى أهميته في إيقاف أنشطة الحركات العلنية والسريّة، وقد اعتمد عليه الأمويون لعرقلة كل تحركٍ من شأنه مناوءة السلطة[١٤٥] وبالنسبة لثورة

الإمام الحسين فعيون السلطة لم تنفك تراقبه في مكة والمدينة وحتى بعد خروجه من مكة إلى العراق[١٤٦] وفيما يخص رسوله مسلم عليه السلام فكانت تصل التقارير بخصوصه إلى الخليفة يزيد في الشام أولاً بأول وعلى ضوئها كان يصدر الأوامر لواليه عبيد الله بن زياد في الكوفة[١٤٧] كما أن ابن زياد نفسه قد ألزم عرفائه وشرطته على وجه الخصوص وأهل الكوفة عموماً بضرورة نقل أخبار مسلم إليه وتوعد من يكتمه الأخبار بالعقاب الصارم[١٤٨] ولم يدخر ابن زياد جهداً من بث العيون ودس الرجال للإيقاع بمسلم فضلاً عن أنه جند له أحد مواليه واسمه معقل ليتقصى له خبر مكان تخفي مسلم، ولاتقان مهمته أعطاه ثلاثة آلاف درهم وكلفه بأن يندس بين أصحاب مسلم ويوضح لهم أنه يريد لقاء مسلم لإعطائه الثلاثة آلاف كدعم للثورة، وفعلاً تحقق له ذلك بعد أن أقنع أحد المقربين من مسلم وهو مسلم بن عوسجة[١٤٩] بأنه رجل أصله من حمص، ومن محبي أهل البيت عليهم السلام، قَدِمَ من الشام وأن لديه مالاً أحب أن يضعه في خدمة رسول الحسين عليه السلام والثورة[١٥٠]، فأوصل ابن عوسجة، معقلاً لمسلم بن عقيل – بعد أن وثق به – وما أن التقى معقلاً بمسلم، وخرج ن عنده حتى أخبر سيده ابن زياد بمكانه، فأصدر الأوامر بمداهمة بيت هانئ – حيث يوجد مسلم – بل كان معقل حجة على هانئ الذي حاول إنكار صلته بمسلم أو معرفته بمكانه[١٥١].

أما زيد فكانت تحركاته مرصودة بعد خروجه من الخليفة هشام من عبد الملك في الشام – وحينها جاءه ليشكو له تجاوز والي المدينة عليه بالكلام[١٥٢] ثم بعد وصوله إلى العراق وتحديداً الكوفة بدليل التقارير التي كانت تصل تباعاً إلى الخليفة في الشام عن أنشطة زيد، وعلى أساسها كان الخليفة يوجه واليه ابن عمر بضرورة الانتباه إلى تحركات زيد وتحجيم نشاطه[١٥٣] إلى جانب الأخبار التي تصل الوالي ابن عمر

من عيونه التي بثها لتسقط أخبار زيد تباعاً، وكان يصدر الأوامر – على ضوئها – إلى نائبه على الكوفة بالتعجيل بإخراج زيد من الكوفة على وجه السرعة(١٥٤).

والملفت أن زيداً عندما سعى للتخفي من السلطة خشية إجهاض مساعيه، اتعبوا معه نفس الطريقة التي اتبعوها مع مسلم بن عقيل - قبل ستة عقود- لكشف مكانه، إذ دسّوا إليه جاسوساً خراسانياً، أعطوه خمسة آلاف درهم، وأمروه بالتقرب إلى أصحاب زيد، وأن يخبرهم بأنه أتى من خراسان رجاءَ التقرب لآل البيت وسليلهم زيد عليه السلام وأنه بصدد تقديم المساعدة المالية إليه لدعم ثورته على الأمويين، وهكذا أخذ يتخلل حلقات أتباع زيد في المسجد – بعد أن اطمئنوا له – حتى دلوه على زيد، وعندما عَلِمَ بمكانه دل عليه سيده يوسف بن عمر، فأسرع الأخير بإرسال جنده لإلقاء القبض على زيد، الأمر الذي دعاه للتعجيل بالثورة(١٥٥).

رابعاً: الغدر

وهو من الأساليب الملتوية التي مورست ضد الإمام الحسين عليه السلام وسفيره مسلم بن عقيل عليه السلام، وضد زيد بن علي عليه السلام أيضاً، إذ تشير الحقائق إلى تعرض معلنا ثورتي الكوفة إلى غدر مزدوج يتناسب طردياً مع دواعي طرفي الغدر، إذ تعرض مسلم عليه السلام إلى تخلي عدد كبير من مبايعي الإمام الحسين عليه السلام وغدرهم به من أجل النجاة بأنفسهم بسبب تدابير السلطة التي مورست عليهم، إذ تناقص عدد المنظوين حول مسلم بعد إعلانه الثورة بسبب تلك التدابير من ثمانية عشر ألفاً إلى ثلاثون فقط ثم إلى لا أحد(١٥٦) وحدث الأمر عينه تقريباً مع زيد إذ انخفض عدد مبايعيه مع إعلانه لثورته من خمسة عشر ألفاً وقيل أربعون ألفاً إلى مائتين وثمانية عشر شخصاً(١٥٧).

أما الغدر الآخر فهو الذي مارسته السلطة بدس كل من معقل على مسلم عليه السلام -بدعوى النصرة وحب أهل البيت وبذل المال في سبيلهم، للتعرف على مكان اختبار مسلم وإلقاء القبض عليه - والخراساني بنفس الحجة للوصول إلى زيد والإجهاز عليه[١٥٨] ولا شك أن الخطة نجحت في التعرف على ماكن تخفي الاثنين رغم فارق الزمان، مما يشير إلى استفادة رجال السلطة من تجارب الماضي وعدم انتباه رجال الثورة إلى ذلك.

خامساً: الترهيب

لا ريب أنه كان أحد التدابير المهمة التي لجأت إليها السلطة للإطاحة بكل من مسلم وزيد، وتفريق ثورتهم بفض الناس عنهم بالخوف، وقد مارسه الوالي عبيد الله بن زياد على أهل الكوفة بأمر من سيده يزيد حينما أرسل إليه يأمره بأن يحبس على الشبهة ويأخذ الناس على التهمة[١٥٩].

وقد عبّر ابن زياد عن سياسته بشكل واضح في خطبته التي تضمنت فضلاً عن الترغيب، الترهيب أيضاً عندما أشار بأن سوطه وسيفه بانتظار من يخالف أوامره ويتآمر على السلطة[١٦٠] وقد شمل الترهيب شرطة الدولة وعرفائها وجندها فضلاً عن الناس إذ توعد من لا يخدم الدولة بإخلاص ومن لا يدلي على مسلم بمعلومة بهدر دمه وأخذ ماله، بل بصلبه على باب بيته أو نفيه إلى الزارة بعمان[١٦١].

كما أن تعذيب هانئ بن عروة واستعراض وجهه بقضيب كان يحمله ابن زياد بيده – أثناء استجوابه وكسر أنفه ونثر لحم خديه على ملابسه واصطباغها بدماء وجهه كي يعترف على مسلم ومكان اختبائه ثم أصدر الأوامر بحبسه بإحدى غرف قصر الإمارة[١٦٢] وما آل إليه أمر مسلم بعد قتال عنيف ضد جند السلطة، ثم الحكم

عليه – بعد إعطائه الأمان – بقطع رأسه ورمي جثمانه من أعلى قصر الإمارة أمام مرأى من الناس[١٦٣] وتنفيذ الحكم بهانئ بقطع رأسه في سوق الغنم بالكوفة بالقرب من منازل قومه[١٦٤] وسحب جثمانيهما في سكك الكوفة وأسواقها ثم صلبهما في كناسة الكوفة[١٦٥] إن كل ما جرى على هانئ ومسلم كان يشتمل على الترهيب، وكان هدفه ترويع الناظرين لا سيما المبايعين لمسلم، كما أن سجن الآلاف في سجن الكوفة ممن بايعوا وأثبتوا أسماءهم بديوان مسلم وإن كان ظاهرها عقوبة لحجز أتباع مسلم وتفريقهم عنه، لكنها أيضاً لا تخلو من ترهيب وتخويف[١٦٦].

وكما جرى الترهيب على مسلم وأتباعه ومبايعي ابن عمه الإمام الحسين عليه السلام لإطفاء جذوة الثورة، حصل ذات الأمر مع حفيد الحسين عليه السلام زيد، إذ دعا الخليفة هشام بن عبد الملك واليه على العراق يوسف بن عمر لاعتماد الترهيب مع أتباع زيد لتفريقهم عنه، إذ أمره بمعاقبة المخالفين جسدياً ومصادرة أموالهم[١٦٧] وأضاف **"بادرهم بالوعيد واغضضهم بسوطك وجرّد فيهم سيفك وأَخَفْ الاشراف قبل الأوساط والأوساط قبل السفلة"**[١٦٨] كي ينفذوا الأوامر دون تردد فتعرض أهل الكوفة إلى هدم دور بعضهم بتهمة مناصرة زيد ومبايعته[١٦٩]، بل أن ابن الصلت، – نائب يوسف بن عمر على الكوفة – أرسل منادياً يجوب شوارع الكوفة وسككها منادياً أن من يشاهد قريباً من ضواحي المسجد، فمهدور دمه[١٧٠] في إشارة إلى إبعاد وتخويف الراغبين بالانضمام إلى زيد من خارج الكوفة، وأن مصيرهم القتل، إذا ما خالفوا الأوامر، وكانت الغاية حملهم على عدم دخول المدينة، فيبقى زيدٌ في قلةٍ من أتباعه، فيسهل تطويق ثورته، وإفشال مسعاه.

يذكر أن من أساليب الترهيب التي اتبعت مع الذين بايعوا زيداً في الكوفة، أن قام نائب الوالي بسجن عدد لا بأس به منهم عشية الثورة[١٧١] كما تشدد الوالي ابن

عمر بترويع نساء زيد ممن تخفى عندهنَّ وذويهن، إذ شرع بتعذيب أم امرأة زيد الأزدية، فأمر بهدم دارها، وإحضارها وسط إجراءات إرهابية فأمر بشق ثوبها، وتعرضت إلى الجلد بالسياط حتى ماتت، وتم رميها بالعراء ثم أخذها قومها فدفونها سراً[١٧٢]. كما تعرضت زوجته الثانية للجلد نحو خمسمائة جلدة لأنها طلبت من أمها إيواء زيد[١٧٣].

سادساً: التخذيل (التثبيط)

إن إجراءات التخذيل كانت إحدى الأسلحة النفسية الناجعة المشتملة على التخويف التي استخدمها رجال السلطة الأموية لفض الثائرين وتفريقهم وزرع الرعب في قلوبهم وفتِّ عزيمتهم وحملهم في النهاية على ترك ما أرادوا القيام به، وهذا ما حدث في الكوفة عندما شرع مسلم بن عقيل عليه السلام بالتعجيل بإعلان ثورته ونهض معه ثمانية عشر ألفاً – عدد مبايعيه – فقاموا بمحاصرة قصر الإمارة حيث ابن زياد من أجل الضغط عليه لإطلاق سراح هانئ بن عروة[١٧٤] عندها دعا الوالي عدد من مقربيه من مُريدي السلطة وكلفهم بتخذيل أهل الكوفة لا سيّما المنضوين حول مسلم لفك حصارهم عن قصر الإمارة، فأمر كُثير بن شهاب[١٧٥] بأن يخرج معه قبيلته مذحج ويجوب شوارع الكوفة، ويعمل على تخذيل الناس عن مسلم، ويثير الخوف في نفوسهم من الحرب القادمة مع السلطة، وعاقبتها عليهم[١٧٦] فدعا ابن شهاب الكوفيين إلى لزم بيوتهم، وعدم معارضة السلطة متعللاً بأن جنود الشام قد أقبلوا وهم عازمين على حربهم وهم لا يفرقون بين تابع لمسلم أو متخلف عنه، وأَردفَ موضحاً بأن والي الكوفة لا يتورع عن قطع عطاء الملتحقين بمسلم وحرمانهم من قوتهم، ثم انتهى إلى رفع رأيه أمانٍ – بأمر من سيده ابن زياد – دعا المتخلفين عن

مسلم الانضواء تحتها[١٧٧].

كما كلف ابن زياد آخرين[١٧٨] بنفس المهمة – أعني التخذيل – فحذّروا أهل الكوفة – ممن بايع للإمام الحسين – من شق عصا الطاعة، والركون إلى الفتنة لأن مآل ذلك القتل على يد جند الشام الذين لا يُفلت من عقابهم أحد، كما رفعوا رايات الأمان أيضاً لمن يروم ترك مسلم والعودة إلى صف السلطة[١٧٩].

وأمام هذه النداءات المتضمنة التخويف أخذت المرأة تسحب ابنها أو أخاها أو زوجها من الميدان، وتدعوه لترك مسلم عليه السلام وأن بوسع آخرين أن يقدموا له العون، وأخذ الأب يأخذ ابنه، والأخ يأخذ بزمام أخيه، وأخذ الكل يخشى خطر الحرب والقتل وعقاب جيش الشام[١٨٠] وهكذا تصدّعت جبهة مسلم، ونُكِثتْ العهود، وما زال أتباعه يتفرقون عنه، حتى لم يبقَ من أتباعه البالغ عددهم ثمانية عشر ألفاً، إلا ثلاثون فقط صلى بهم في المسجد وقيل عشرة[١٨١] وبعد أن خرج من المسجد باتجاه خطة كندة، أخذ البقية ينسلّون عنه، حتى لم يجد أحداً معه يدلهُ على الطريق[١٨٢].

ومثلما عانى مسلماً عليه السلام من التخذيل الذي أفضى إلى تخلي أتباعه بسبب تخويف السلطة، نقرأ أن زيداً وجرّاء إجراءات السلطة المثبطة لأصحابه أخذوا أيضاً ينفضون عنه ساعة إعلان الثورة فهذا أنس بن عمرو الأزدي[١٨٣] كان من الداعمين المخلصين لزيد، لكنه ما أن أعلنت الثورة حتى لزِم بيته، ومن شدة احتياج زيد لخدماته نقرأ أنه وصل إلى داره وناداه مرتين من وراء الدار، إلا أن أنس لم يجبهُ بشيء ولم يخرج له[١٨٤] فعلّق زيد حينها قائلاً: **"ما أخلفكم، قد فعلتموها، الله حسبكم"**[١٨٥] بل أن عدد المبايعين الخمسة عشر ألفاً الذين بايعوا زيداً في بواكير

ثورته، وقيل أربعين ألفاً[١٨٦] لم يبق معه منهم سوى مائتين وثمانية عشر رجلاً، وهو ما دفع زيد لأن يخاطب أحد قادته بتوجس بقوله: **"أخاف أن يكونوا قد فعلوها حُسينّية"**[١٨٧] في إشارة إلى خشيته أن يكونوا قد غدروا به بتخليهم عن بيعته كما غدروا بجده الحسين من قبل.

والأنكى من ذلك أن زيداً ومن معه عندما أعلنوا ثورتهم ووصلوا إلى أحد أبواب مسجد الكوفة حيث يحتجز رفاقهم عشية انطلاق الثورة، جعلوا يدخلون رماحهم وعليها راياتهم فوق ذلك الباب في استحثاث لأصحابهم المحتجزين أنهم بالقرب منهم وما عليهم إلا أنْ يحرروا أنفسهم وما بينهم وبين من ينصرهم إلا خطوات، بل أخذ أحد قادة زيد يخاطبهم قائلاً: **"اخرجوا من الذل إلى العز..."**[١٨٨]، لكن يبدو أنهم كانوا راضين ببقائهم في المسجد رغم توفر كل العوامل المعنوية التي تعينهم على كسر باب المسجد وتحرير أنفسهم، والالتحاق بأخوتهم الثائرين، لكنهم لم يفعلوا، ربما لخوفهم، وقد عزا الاستاذ ناجي حسن موقف الكوفيين هذا بـ (المحنة الكبرى) التي جرت على زيد وعلى جده الحسين من قبل[١٨٩].

سابعاً: التحشيد

ومن أجل ترسيخ النفوذ الأموي في العراق لم يكتف والي الأمويين عبيد الله بن زياد بالتدابير السابقة لاحتواء تحركات مسلم بن عقيل عليه السلام ووأد ثورة الإمام الحسين عليه السلام بل حشّد ثلثمائة مقاتل[١٩٠] من خيرة ما عنده لاعتقال مسلم وهو في بيت السيدة طوعة[١٩١].

أما بالنسبة للتحشيد الذي جوبه به الإمام الحسين عليه السلام ومن معه عقب

خروجه من مكة متوجهاً نحو العراق، فنقرأ أن الوالي عبيد الله بن زياد بعث مُنادياً يطوف الكوفة لحث الناس على الخروج لحرب الحسين عليه السلام[١٩٢] وأصدر الوالي نفسه أوامر مشددة بإلقاء القبض على من يتخلف لينال عقابه[١٩٣].

بل ورد في رواية للطرماح[١٩٤] الذي التقاه الإمام الحسين عليه السلام عند عذيب الهجانات[١٩٥] ما يشير إلى عظم العدد الذي أعده ابن زياد لقتاله عليه السلام ويظهر ذلك حين بيّن الطرماح للحسين أنه رأى الناس قبل خروجه من الكوفة وهم مجتمعين في ظهرها – يعني النجف – وكان ابن زياد يستعرضهم تباعاً، ثم استحلف الطرماح الإمام الحسين عليه السلام بأن لا يمضِ لقتالهم لقلة عديد من معه[١٩٦] وهو بلا شك يشير إلى كثرة عديد من حشدهم ابن زياد لقتال الإمام عليه السلام وهم بكل تأكيد أضعاف من حشدهم لقتال مسلم بن عقيل في الكوفة.

أما عديد من حشدهم الوالي يوسف بن عُمر، لقتال زيد، فتشير الروايات أن عددهم بلغ اثنى عشر ألفاً من الشاميين، ناهيك عن جُند العراق – من الكوفة والبصرة وواسط – والمرتزقة من رُماة النشاب من القيقانية[١٩٧] [١٩٨].

ثامناً: رصد الجوائز

إن رصد الجوائز كان جزءاً من سياسته بذل المال التي اعتمدها رجال السلطة الأموية للإطاحة بمعارضيهم، إذ ورد أن الوالي عبيد الله بن زياد رصد لمن يَدِله على مسلم بن عقيل عليه السلام **"من الجائزة الحظ الأوفى"**[١٩٩] ويروى أنه كلف منادٍ يجوبُ شوارع الكوفة لإذاعة الخبر[٢٠٠] بل أن ابن زياد خصص لمن يأتيه بمسلم، عشرة آلاف درهم، والمنزلة الرفيعة عند الخليفة يزيد بن معاوية، وقضاء حوائجه في كل يوم[٢٠١].

كما رصدَ والي العراق يوسف بن عمر جائزة لمن يأتيه برأس زيد أو أحد قادته قدرها خمسمائة درهم، وعندما جيء إليه برأس قائد أحد مجنبته وهو نصر بن خزيمة أمر لقاتله بألف درهم[٢٠٢]، وعندما حمل إليه رأس قائد مجنبته الأخرى وهو معاوية بن إسحاق – وكلاهما استشهد أثناء المواجهات – بذل لحامله سبعمائة درهم ثم زادها ثلثمائة فأصبحت ألفاً[٢٠٣] وأعطى لمن دل على جثة زيد – بعد إخفائها من أصحابه وابنه خشية نبشها – مبلغاً من المال[٢٠٤].

تاسعاً: التشهير المشتمل على التمثيل

لا ريب أن كل من مسلم بن عقيل عليه السلام سفير الحسين عليه السلام وزيد بن علي تعرضا إلى ألوانٍ من التشهير وبعضه اشتمل على التمثيل، فبالنسبة لمسلم فقد تعرض هو وهانئ إلى هذه العقوبة بعد إصدار الأمر بقتلهما، إذ شهدت عملية القتل نمطاً من التشهير حين رمي جثمان مسلم – بعد قطع رأسه – من أعلى قصر الإمارة، تبعهُ قطع رأس هانئ وسط زحام الناس في سوق الغنم بالقرب من خطة عشيرته[٢٠٥] وتم التشهير بهما بعد قتلهما أيضاً، إذ قام الوالي بإرسال رأسيهما إلى سيده يزيد في الشام فأمر أن يطاف بهما في البلدان حتى روي أنهما وجدا – بعد عشر سنوات – معقلين على أبراج قندهار[٢٠٦] فيما سحبت جثتيهما في أسواق الكوفة أمام مرأى من الناس، وهو تشهير اشتمل على التمثيل، ثم آل أمرهما أن صلبتا في كناسة الكوفة منكوستين[٢٠٧] إيغالاً في التشهير والإذلال لهما، ويبدو أن الغاية من كل ذلك هو إيصال رسالة من الوالي ابن زياد ومن يقف ورائه، مضمونها أن حتمية الخروج على السلطة أو من يروم القيام بعمل مشابه ستكون هكذا.

أما زيد فقد تعرض هو وثلاثة من قادته[٢٠٨] إلى التشهير أيضاً، إذ أمر والي

العراق بعد الاستدلال على جثة زيد ونبشها وسحبها، بأن يُقطع رأسه ورؤوس قادته، وقبل أن يرسلها إلى مولاه هشام في الشام، أمر بوضع رأس زيد عند مدخل مجلسه وأن يطأهُ بحذائه كل من يدخل عليه[٢٠٩] وهو أمر يشتمل على التمثيل بالرأس فضلاً عن التعمد بإهانة صاحبه عليه السلام.

ثم أمر بعدها بأن تُرسل الرؤوس إلى الشام، وهناك أمر الخليفة الأموي هشام بأن يُبعث راس زيد إلى المدينة المنورة ويُطاف به هناك[٢١٠] ربما إذلالاً للعلويّين ، ثم جرى بعدها صلب جثمانه عليه السلام وجثامين أصحابه الثلاثة بوضع منكوس – كما حدث لمسلم وهانئ – في موضع الكناسة بالكوفة[٢١١] والملفت أن جثمان زيد بقي مصلوباً في الكناسة لمدة أربع سنوات وقيل خمسة[٢١٢] وأقيمت عنده نقطة حراسه كي لا يقترب منه أحد فيرق عليه ويُنزله ويدفنه[٢١٣] ثم صدرت بعدها الأوامر بحرق جثمانه وذر قسمٌ من رماده في نهر الفرات وآخر ذُر في الهواء[٢١٤] ولا ريب أن ما صُنِعَ بجثمان زيد من حرقٍ وذر لرفاته لم يكن يشتمل على التشهير فقط بالتمثيل أيضاً.

الخاتمة

مما تقدم يمكن تثبيت ما يلي:

١. كشف البحث أن نقاط الشبه في المقدمات بين ثورتي الإمام الحسين عليه السلام وحفيده زيد عليه السلام والتدابير المتخذة من السلطة الأموية الحاكمة لاحتوائهما، كانت عديدة ومتقاربة بل أن بعضها كانت متطابقة إلى حدٍ كبير.

٢. إن التدابير التي اتخذتها السلطة الأموية في كلا العهدين ضد الثورتين كانت ناجحة تماماً، بل بوسعي القول أنها كانت أشبه بالحلقات يكمل بعضها بعضاً.

٣. إن عنصر التخاذل من أهل الكوفة إزاء الثورتين شكل نقطة ارتكاز لدى السلطة لوأدهما، إذ ركزت السلطة في كل تدابيرها على هذا العنصر.

٤. كشف البحث أن سياسات السلطة، وأداء القائمين عليها وانعكاسات ذلك الأداء على المجتمع الإسلامي بالسلب – على مختلف الأصعدة – وضرورة القيام بالإصلاح، كان كفيلاً بانبثاق هاتين الثورتين من رجلين كلاهما يتصل نسبياً برائد التغيير والإصلاح وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٥. أظهر أيضاً أن زيداً كان متأثراً إلى حدٍ كبير بالمشروع الإصلاحي لجده الحسين عليه السلام لدرجة أنه كان يستحضر ما جرى على جده وسفيره مسلم عليه السلام – من نكث الكوفيين، وضغوط السلطة – حتى عند أحلك الظروف، ولا أدلَّ على ذلك من قوله لأحد قادتهِ عندما خذلهُ أهل الكوفة (جعلوها حسينية).

٦. أوضح البحث أن رجال السلطة وعند الاطلاع على تدابيرهم لقمع ثورة

زيد نلاحظ أنهم استفادوا كثيراً من تجربة سابقيهم لا سيما تجربتهم في قمع تحركات سفير الحسين عليه السلام مسلم عليه السلام في الكوفة، وعلى ما اعتقد أنهم استوعبوا توجسات ونقاط الضعف التي لازمت الأغلبية من أبناء المجتمع الكوفي منذ ثورة الحسين في الكوفة – وربما قبلها – وحتى ثورة زيد، فعالجوها باعتماد نفس الأساليب.

٧. الملفت أن البحث كشف أن كلا طرفي النزاع (الثائرين والسلطة) اعتمدا على نفس الأساليب مع اختلاف الزمان ووحدة المكان، ورغم تباين وجهات النظر حول المنتصر والخاسر منهما، فإن الفكرة تفضي – مع مرور إحدى وستين علماً بين اندلاع الثورتين – نحو ستة عقود – بأن لا السلطة غيرت مسارها باتجاه الإصلاح الذي نشدهُ رائدا الإصلاح، ولاهما استطاعا التعايش أو التعاطي مع واقع جديد فرضته الدولة الأموية بكل ما حملته من متغيرات انعكست سلباً على المجتمع الإسلامي مع كل ما كرسه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيه من إيجابيات.

٨. لا شك أن معظم التدابير التي اعتمدتها السلطة الأموية كانت بعيدة عن قيم الإسلام وتعاليمه، وهي أقرب إلى ممارسات الجاهلية، وكان معيارها الأساس (الغاية تبرر الوسيلة).

* هوامش البحث *

(١) وأولى هذه الثورات ثورة أهل المدينة سنة ٦٢هـ وكان أحد دوافعها ما جرى على الإمام الحسين عليه السلام بعد إعلانه الثورة على السلطة. للمزيد يُنظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، جـ ١، ص٣٢٩-٢٣٠؛ بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية، ص٢٩٥؛ وثورة التوابين وكانت بواكيرها سنة ٦١هـ ينظر: ابن الطقطقي، الفخري، ص١٢٠؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٠، ص٥٢٩؛ الراوي، العراق في العصر الأموي، ص١٩٧، ١٩٩؛ إلا أنها انبثقت بشكلها الواضح المسلح سنة ٦٥هـ ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٥٨٣، إلى جانب ثورة المختار الثقفي سنة ٦٦ هـ وكان شعارها أخذ الثأر للإمام الحسين عليه السلام . ينظر: أبي مخنف، مقتل الحسين، ص٢٨٢؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٥٨١-٥٨٢.

(٢) المنامات: أصلها الفعل الثلاثي نام أي رقد وسكن وقيل نامت العين واللفظة مشتقة من النوم أي الجمود وسكون الحركة. ابن منظور، لسان العرب، جـ ٤، ص٤٠٥٩؛ الناصر، المنامات في الموروث الحكائي، ص١١؛ وتدل اللفظة اصطلاحاً على سلسلة من الصور التي يشاهدها النائم في نومه. يُنظر: صليبا، المعجم الفلسفي، جـ ١، ص٤٩٦، الشمري وآخر، المنام بوصفه نسقاً، ص٤٩.

(٣) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج٢، ص٨٤٨.

ابن حنبل، المسند، جـ ٦، ص٢٩٤؛ البيهقي، دلائل النبوة، جـ ٦، ص٤٦٨-٤٦٩، ص٤٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٣، ص٢٥٠، نصار، أخبار الملاحم، ص١٤٢، ٢٧٤.

(٤) ابن حنبل، المسند، جـ ٦، ص٢٩٤؛ البيهقي، دلائل النبوة، جـ ٦، ص٤٦٨-٤٦٩؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص٢٥١-٢٥٢؛ نصار، أخبار الملاحم، ص١٤٢.

(٥) هي أم الفضل بنت الحارث. ينظر: البيهقي، دلائل النبوة، جـ ٦، ص٤٦٨-٤٦٩؛ نصار، أخبار الملاحم، ص١٤٢.

(٦) المصدر والمرجع نفسه والصفحات نفسها.

(٧) المنقري، وقعة صفين، ص١٤٠-١٤٢؛ الطبراني، المعجم الكبير، جـ ٣، ص٨٥؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص٢٥٢-٢٥٣؛ القبانجي، منامات المعصومين، ص٨٣-٨٥؛ نصار، أخبار الملاحم، ص١٤٢.

(٨) صفين: موضع بالقرب من الرقة على شاطي الفرات بين الرقة وبالس. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٥، ص١٩٥.

(٩) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٧، ص٢١٠؛ ابن الوردي، تاريخ، جـ ١، ص١٥٠.

(١٠) الصدوق، الأمالي، ص٩٥١ (المجلس السابع والثمانون)؛ القبانجي، منامات المعصومين، ص٨٣-٨٥.

(١١) البيهقي، دلائل النبوة، جـ٦، ص٤٧٠-٤٧١؛ نصار، أخبار الملاحم، ص١٤٣.

(١٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٢٧.

(١٣) المصدر والصفحة نفسها.

(١٤) هو أبو حمزة الثمالي. ينظر: ابن طاووس، فرحة الغري، ص١٣٩.

(١٥) الكناسة: ما كُسِحَ من على وجه الأرض من القمامة، وهي محلة بالكوفة عندها وقع القتال بين الوالي الأموي يوسف بن عمر والثائر زيد بن علي عليه السلام. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٧، ص١٥٣.

(١٦) ابن طاووس، فرحة الغري، ص١٣٩؛ نصار، أخبار الملاحم، ص٢٩٤.

(١٧) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٢٨.

(١٨) الناصري، تفسير الأحلام الكبير، ص٤٨٣.

(١٩) ابن نما، مثير الأحزان، ص١٠؛ الخوارزمي، مقتل الخوارزمي، جـ ١، ص٢٦٤؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٣٦.

(٢٠) المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٣٥ هامش ٢.

(٢١) المرجع نفسه والهامش نفسه ينظر كذلك عن صفات يزيد: المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٢٦٤-٢٦٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٠٩.

(٢٢) الطبري، تاريخ، جـ٧، ص١٦٢.

(٢٣) يُنظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، جـ١، ص٢١٣؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٦،١٦٥،١٦٤، مروج الذهب، جـ ٢، ص٤٢؛ الحسني، الانتفاضات الشيعية، ص٣٦٨؛ بحر العلوم، لمحات من الصراع السياسي، جـ ٢، ص٢٧٣، ٢٣٩.

(٢٤) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٩؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٢٨؛ المسعودي،

مروج الذهب، جـ ٤، ص٤٥؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩.

(٢٥) يُنظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٩، ص٤٨٠؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص٢٥٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، جـ ١، ص١٣٤؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٣٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٠٨؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٣٥٤-٣٥٧.

(٢٦) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٩، ص٤٨٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٣، ص٢٥٠؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٣٩.

(٢٧) الطف: هو ما أشرف على ريف العراق، وهي أرضٌ من ناحية الكوفة، تقع على طريق البرية وتتضمن عدة عيون جارية، وعليها كان مقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٦، ص٢٦٢.

(٢٨) يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٦٦-٦٧، ٦٨-١٢١، ١٥٩-١٧٢، ١٩٧-٢٨٨؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢٣ – ٢٩٧؛ ابن هلال الثقفي، الغارات، ج١، ص١١٥-١٣٥، ١٦٦-١٩٨؛ جـ ٢، ٢٨٨-٢٩٩،٣٠٧-٣٥١؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٢٩-١٣٢، ١٣٤-١٣٨؛ الحسناوي، المعارضة، ص٤٤٨-٤٤٩، ٤٦٦-٤٩٤؛ مال الله، أساليب الدولة الأموية، ص٢٧٣-٢٧٦.

(٢٩) للوقوف على الأسباب يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٢٨٨؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٤٩؛ آل ياسين ، صلح الحسن عليه السلام، ص٢٥٣-٢٥٦؛ بيضون، ملامح التيارات السياسية، ص١٤١-١٤٣؛ النفيس، نفحات من السيرة، ص٩١-٩٣.

(٣٠) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٢٨٨، ٢٨٩؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٢٦؛ بيضون، ملامح التيارات السياسية، ص١٤٣.

(٣١) المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص١٨٢؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٠، ٨٠؛ ابن الوردي، تاريخ، جـ١، ص١٢٨.

(٣٢) عن تجاوزات معاوية يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ١١، ص٣٥-٣٧؛ النفيس، نفحات من السيرة، ١٠٢-١٠٣.

(٣٣) يُنظر: موقف الإمام الحسين في : البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٣٦٦؛ النفيس، على خطى الحسين، ص٦٥، أما موقف معاوية فينظر في: البلاذري، المصدر نفسه والجزء والصفحة، ص٣٨٩؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٧، أما عدم إيفائه بالشروط فأهمها

الشرط الثاني وهي أن تكون الخلافة لأبناء علي من بعده. ينظر: آل ياسين، صلح الحسن، ص٣٠٩-٣١٠.

(٣٤) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٣٦٦؛ النفيس، على خطى الحسين، ص٦٥.

(٣٥) هي نصيحة جاد بها سعيد بن العاص على معاوية الذي أراد إزاحة الإمام الحسين عليه السلام عن طريق زيد وتوليته لولاية العهد. يُنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ ٤، ص٢٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٤، ص٢١٠.

(٣٦) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، جـ ١، ص٢٠٨.

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه والجزء نفسه، ص١٨٤-١٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٨، ص٣٦؛ ابن حجر، الإصابة ، مجـ ١، ص٣٣١؛ وجدي، دائرة المعارف الإسلامية، جـ ٣، ص٤٤٣؛ آل ياسين، صلح الحسن عليه السلام، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٣٨) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٢٢؛ السجستاني، المعمرون والوصايا، ص١٥٦؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٤، ص٢٤٩-٣٥٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٦٢.

(٣٩) ابن خياط، تاريخ خليفة، ص١٤٤؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٣٨؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص١٠.

(٤٠) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٣٥؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٣٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٥، ص٣٢٣.

(٤١) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص١٤؛ ابن طاووس، اللهوف، ص١٦.

(٤٢) ابن طاووس، اللهوف، ص١٧؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٤٢.

(٤٣) يُنظر: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٨٨، ٤٠٧-٤٠٨، ٤١٦؛ الصدوق، الأمالي، ص٢١٨؛ المفيد، الإرشاد، جـ ٢،ص٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٤، ص٣٢٨؛ المقرم، مقتل الحسين، ص١٤٣، ١٩١-١٩٢؛ القبانجي، منامات المعصومين، ص١٠٦-١١١.

(٤٤) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٢١؛ الخوارزمي، مقتل الخوارزمي، جـ ١، ص٢٧٠-٢٧١، ٢٨٣-٢٨٤، ٣١٢؛ البحراني، مقتل العوالم، ص٥٤؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٥١.

(٤٥) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٤٠٣؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، جـ ٣، ص٥٠٢.

(٤٦) ابن قتيبة، المعارف، ص٢١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٥، ص٢٩.

(٤٧) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٧٨-٣٨٧؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٤٣٢-٤٥٧؛ ابن

أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص١٠١-١٢٣؛ ابن طاووس، اللهوف، ص٦٥-١٠٤؛ الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٤٢-٦٦.

(٤٨) البلاذري، أنساب الاشراف، جـ ٣، ص٤٣٤؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، جـ٤، ص٤٢٦.

(٤٩) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧٢؛ ابن الجوزي، المتنظم، جـ ٥، ص٢١٠.

(٥٠) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٤٠٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٥٠٢.

(٥١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ١١، ص٣٦؛ النفيس، نفحات من السيرة، ص١٠٢.

(٥٢) يُنظر: النفيس، نفحات من السيرة، ص١٠١-١٠٣.

(٥٣) الأمين، أعيان الشيعة، جـ ٧، ص١١٦.

(٥٤) استبيحت المدينة بعد واقعة الحرة بين أهل المدينة وجند السلطة الأموية، وقد أوصى الخليفة يزيد قائد الحملة مسلم بن عقبة المري باستباحتها ثلاثة أيام بلياليها، وعلى أثرها بايع الناس هناك ليزيد على أنهم عبيد أقنان له وصودرت أموالهم وانتهكت أعراضهم وقتل ما يقرب سبعمائة صحابي من أهل بدر في المدينة. للمزيد عن الواقعة ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ص١٤٧-١٥٥؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، جـ ١، ص٢٢٧-٢٤١؛ مال الله، أساليب الدولة الأموية، ص٢٨٥-٢٨٧.

(٥٥) المنجنيق: هو آلة تطلق الحجارة وأحياناً تكون ملتهبة، ويطلق على تلك الآلة القذاف. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ ١٠، ص٣٧ وهذه الآلة تستخدم لدك الحصون والقلاع والمدن بكراتها النارية. يُنظر: عون، الفن الحربي، ص١٥٦.

(٥٦) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، جـ ٢، ص١٦-١٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٥، ص٣٥٨؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٩٦؛ ابن الوردي، تاريخ، جـ١، ص١٦٥.

(٥٧) هو أبي هرة الأزدي، ينظر: ابن اعثم، الفتوح، جـ٥، ص٧١؛ التميمي، ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٣٦.

(٥٨) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٧١؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، جـ ١، ص٣٢٤؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٩٧.

(٥٩) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٦٩؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص١٧-١٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، جـ ٢٨، ص١٩.

(٦٠) ينظر: المبرد، الكامل، جـ ٢، ص٩٥، بيضون، الحجاز، ص٣٠٢ ونيزر اسم أحد أبناء ملوك الأعاجم وقيل من ولد النجاشي اسم على يد النبي ﷺ ثم أخذ يتعاهد الضيعة بموافقة الإمام علي عليه السلام. ينظر: المبرد، الكامل، جـ ٢، ص٥٩٤.

(٦١) المبرد، الكامل، جـ ٢، ص٥٩٥؛ بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية، ص٣٠٢.

(٦٢) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٧٣.

(٦٣) هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص الأموي، تولى المدينة بعد عزل الوالي ابراهيم بن هشام عنها سنة ١١٤ هـ وبقي شاغلاً منصبه حتى عام ١١٩هـ. ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٢٣٥.

(٦٤) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٣٢؛ الحسني، الانتفاضات الشيعية، ص٣٦٨.

(٦٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، جـ٢، ص١٣٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، جـ ٧، ص١١٥؛ بحر العلوم، لمحات من الصراع السياسي، جـ ٢، ص٢٣٧ فيما أكد المسعودي أنه جلس عند آخر المجلس. ينظر: مروج الذهب، جـ ٤، ص٤٢.

(٦٦) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص٢٢٧؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٥؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٤، ص٤٢.

(٦٧) البراقي، تاريخ الكوفة، ص٣٨٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، جـ٧، ص١١٥؛ بحر العلوم، لمحات من التاريخ السياسي، جـ ٢، ص٢٣٩.

(٦٨) الأمين، أعيان الشيعة، جـ ٧، ص١١٦.

(٦٩) المرجع والصفحة نفسه. وله بشأن الخروج مقولة أخرى يُنظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، جـ ١، ص٢١٣؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٦؛ المقريزي، الخطط المقريزية، جـ ٤، ص٣٢٠.

(٧٠) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٢-٣٤٣؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٧٧.

(٧١) تنظر: المصادر والأجزاء والصفحات نفسها.

(٧٢) ابن طاووس، اللهوف، ص٢٣؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٥٨ وقيل أن الكتب التي وردت على الإمام الحسين عليه السلام قدرت بما ملأ الخُرجين. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٠.

(٧٣) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٣؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٦٠.

(٧٤) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٥؛ ابن طاووس، اللهوف، ص٢٤؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٢١٨.

(٧٥) سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢١٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٣، ص٢٥٥؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٦٣.

(٧٦) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٦١؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٦٩؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٨١.

(٧٧) تنظر التهمة في: الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٠، ١٦١؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٢٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٢٣.

(٧٨) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٦؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٨، ص٢٨٥؛ ابن الجوزي، المتنظم، جـ ٧، ص٢٠٩.

(٧٩) القادسية: موضع يبعد عن الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال كانت تسمى سابقاً قديساً وقيل سميت بذلك ببركة دعاء النبي إبراهيم عليه السلام لعجوز فيها. وفيها جرت معركة القادسية بين المسلمين والفرس سنة ١٦هـ . ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٧، ص٧.

(٨٠) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٨، ص٢٨٦؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٢٠٩.

(٨١) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٨؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣١-١٣٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٢٠٩.

(٨٢) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص ٣٧٥؛ ابن طاووس، اللهوف، ص٢٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٨٧.

(٨٣) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧١؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢؛ ابن الجوزي، المتنظم، جـ ٧، ص٢١٠، ابن الأثير، الكامل، جـ ٤، ص٤٢٦.

(٨٤) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٢٦.

(٨٥) أبي مخنف، مقتل الحسين، ص٦٦؛ الطبري، استشهاد الحسين، ص٧٦؛ النويري، نهاية الأرب، جـ ٢٠، ص٤٠٧؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٩١؛ التميمي، ثورة الإمام

الحسين عليه السلام، ص٣٠٠.

(٨٦) ابن طاووس، اللهوف، ص٤٠-٤١؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٩١-١٩٢؛ الصدر، الحسين عليه السلام يكتب قصته، ص٩٣.

(٨٧) أبي مخنف، مقتل الحسين، ص٦٨؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٨٧-٣٨٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٩٤، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٨، ص١٤٤؛ التميمي، ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٠٤.

(٨٨) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٦١؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٨٣-٣٨٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٨، ص١٤٢؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص١٧٣-١٧٤؛ الصدر، الحسين عليه السلام يكتب قصته، ص٩٣ هامش ١.

(٨٩) هو الأمير أبو سليمان داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، وهو عم أبي العباس السفاح العباسي، كان ذا بأس وسطوة وهيبة وبلاغة، وهو أول من ألقى خطبة عباسية على الناس في الكوفة. توفي سنة ١٦٣ هـ. يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٥، ص٦٣.

(٩٠) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٧-١٦٨؛ ابن الجوزي، المتنظم، جـ ٧، ص٢٠٩-٢١٠.

(٩١) هو سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي، روى عن جندب وعياض وأبي جحيفة والأعمش ومسعر وغيرهم، وثقه ابن معين، وقال عنه ابن حنبل انه متقن الحديث، وصف بأنه كوفي مأمون ثقة، توفي سنة ١٢٢هـ حين استشهد زيد بن علي عليه السلام في الكوفة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٦، ص٥١٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، جـ ٤، ص١٦٣.

(٩٢) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٢٠٩-٢١٠؛ ابن الأثير، الكامل في الترايخ، جـ ٤، ص٤٢٧.

(٩٣) هو محمد بن عمر. ينظر: الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢.

(٩٤) المصدر والصفحة نفسها.

(٩٥) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٨-١٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٢٧.

(٩٦) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤١؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٥؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٣٣.

(٩٧) هو عابس بن شبيب الشاكري، أحد أوائل مبايعي الإمام الحسين عليه السلام على النصرة والشهادة، اشترك مع الإمام الحسين في موقعة الطف وكان بطلاً شجاعاً، قاتل بدون درع في

المعركة لشجاعته، قتل أكثر من مائتين من المعسكر الأموي ثم استشهد سنة ٦١هـ في المعركة. ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٤٤٣-٤٤٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص

(٩٨) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٥؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٣٤.

(٩٩) هو حبيب مظاهر الأسدي من أوائل المبايعين للإمام الحسين والداعمين لثورته استطاع اللحاق بمعسكر الإمام الحسين بكربلاء بعد تضييق ابن زياد، كان قائداً ليسرة الإمام يوم الطف سنة ٦١ هـ وقد قاتل قتالاً شديداً في المعركة حتى قتل على كبر سنة اثنين وستين مقاتلاً من المعسكر الأموي، وقد هدَّ استشهاده واحتزاز رأسه الإمام الحسين وأشار عند الله يحتسب نفسه وحماة أصحابه. للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٤٣٩-٤٤٠؛ الخوارزمي، مقتل الخوارزمي، جـ ٢، ص١٩.

(١٠٠) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٥، ٣٧٥؛ ابن أعثم الفتوح، جـ ٥، ص٣٤-٣٥؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٣٤٨.

(١٠١) يذكر أن المختار كان في قرية تدعى خطوانية – ناحية في بابل العراق – عند خروج مسلم على ابن زياد. ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٨١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٩٠؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٧٧ -١٧٨.

(١٠٢) كبريرين خضير وهانئ بن عروة وحبيب بن مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة وسليمان بن صرد الخزاعي وأنس بن الحارث الكاهلي وعابس بن شبيب الشاكري، وغيرهم. ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦٢، ٤١٩-٤٢٠؛ ابن أعثم ، الفتوح، جـ ٥، ص٢٤-٣٥.

(١٠٣) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢ والكور: الصقع لأنه يدور على ما فيه من قرى. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس، ص٨٧٩.

(١٠٤) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧١؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٢١٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٢٦.

(١٠٥) للاطلاع على اسمائهم يُنظر: الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٤٠-١٤٢.

(١٠٦) التخفي: مصدرها الفعل الثلاثي خفى فيقال تخفى واستخفى أي استتر وتوارى. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ١١٨-١١٩.

(١٠٧) هم عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي، وعمارة بن عقبة بن أبي معيط، وعُمر بن سعد بن

أبي وقاص. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٢؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٦؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٣٥-٣٦.

(١٠٨) المصادر والأجزاء والصفحات نفسها.

(١٠٩) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٦-٣٥٧؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٣٥١.

(١١٠) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٣٤؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٩؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٣٥١.

(١١١) العرفاء: مفردها عريف: والعريف هو القائم بأمور القبيلة ومن خلاله يتعرف الوالي على شؤونها وأحوالها. ينظر: ابن قدامة، الشرح الكبير، جـ ١٠، ص٤٢٩، البهوتي، كشف القناع، جـ ١، ص٧١ وعلى الأرجح أن العريف كان عين الأمير والوالي في القبيلة يتعرف من خلاله فضلاً عن أوضاعها على ميولها واتجاهاتها السياسية. ينظر: الطائي، الاتجاهات السياسية القبلية، ص٩٠.

(١١٢) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٧٩.

(١١٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٤-٣٤٥؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٣٥٢.

(١١٤) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٢؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٤٠-٤١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٧٩.

(١١٥) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٧-٣٤٨؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٤.

(١١٦) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧١؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٠-٥١؛ عابدين ، مبعوث الحسين عليه السلام، ص١٨٦-١٨٨.

(١١٧) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧١؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٣٨٥.

(١١٨) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٣-٣٧٦؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٢٥٣-٢٥٤؛ عابدين، مبعوث الحسين عليه السلام، ص٢٠١-٢٠٢.

(١١٩) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص٢٢٨، الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧١؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣٠٠.

(١٢٠) هو نصر بن خزيمة العبسي من أوائل المبايعين لزيد، وكان أحد كبار قادته في المعركة، استشهد قبل زيد في المعركة اثناء الاشتباك مع جند يوسف بن عمر على أثر قطع ساقه بضربة

من نائل بن فروة ، وهو أحد المصلوبين مع زيد. ينظر: الطبري ، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٥؛ عبد الرحيم ، المصلوبون في التاريخ، ص١٠٣.

(١٢١) هو معاوية بن إسحاق الأنصاري كان الذراع الضاربة الثانية لزيد – بعد ابن خزيمة – في المواجهات ضد جيش يوسف بن عمر وقد استشهد في المعركة قبل زيد وصلب معه وكان من أوائل المبايعين له. ينظر: الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٣٠٩.

(١٢٢) جبانة سالم: وهي إحدى مقابر الكوفة سميت بذلك نسبة إلى سالم بن عمار بن عبد الحارث أحد رجال بني دارم من بني مرة بن صعصعة. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٧٩، وتقع في الأطراف الشمالية الغربية من الكوفة من قرب من جبانة الصائديين. ينظر: العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٣٥.

(١٢٣) هو أحد المساجد القديمة التي تعود للقرن الأول والثاني الهجري الموجودة في الكوفة واقترن اسمه بأحد زعماء قبائلها الساكنة فيها. ينظر: الجنابي، تخطيط مدينة الكوفة، ص٨٨.

(١٢٤) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٢٨.

(١٢٥) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٩، ٣٧٣؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٢؛ مسكويه، تجارب الأمم، جـ ٢، ص٤٢.

(١٢٦) الأسفرايني، نور عين، ص٩٤؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص٣٠٢-٣٠٤؛ بيضون، سليمان بن صرد، ص٧٤.

(١٢٧) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٥٠؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦١-٣٦٧؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٢٥٢.

(١٢٨) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٨؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٢٥٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٨٤.

(١٢٩) المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٧٥.

(١٣٠) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨١-١٨٢.

(١٣١) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٢؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٨، ص٢٩٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٧، ص٢٦٧.

(١٣٢) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٩٩؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، جـ ٢٨، ص١٩.

(١٣٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٢؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٤٨.

(١٣٤) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٦٩، ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ ٤، ص٣٦٢؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، جـ١٩، ص٢٨.

(١٣٥) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٨٠.

(١٣٦) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٣٤-٤٣٥؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٩.

(١٣٧) المصدران والجزءان والصفحات نفسها.

(١٣٨) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٩-١٧٠.

(١٣٩) المصدر والجزء نفسه، ص١٨٨.

(١٤٠) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٢؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٧.

(١٤١) وربما تنفيذاً لأمر سيده يزيد الذي أوردت بعض المصادر أنه أمر ابن زياد بأن يقتل مسلماً عليه السلام ما أن يظفر به . ينظر: ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٣٦؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، جـ١، ص٢٨٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٣، ص٢٦٠.

(١٤٢) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٩.

(١٤٣) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٣٤؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٩.

(١٤٤) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٧.

(١٤٥) حسن ، ثورة زيد بن علي، ص١٣٢.

(١٤٦) اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص١٦٩؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، جـ٢٨، ص١٩.

(١٤٧) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٢؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٦؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٣٥-٣٦.

(١٤٨) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٧٩.

(١٤٩) هو مسلم بن عوسجة الأسدي من أوائل مبايعي الإمام الحسين، وهو الذي عقد له مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة على مذحج وأسد، وجعله قائداً على الرجالة في حربه ضد ابن زياد، شارك مع الحسين عليه السلام في واقعة الطف سنة ٦١هـ واكن أول أصحاب الحسين استشهاداً فيها. ينظر: عنه: الطبري، تاريخ ، جـ ٥، ص٤٣٥-٤٣٦؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٠٣.

(١٥٠) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٧٩.

(١٥١) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٧-٣٥٠؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٤١-٤٢،

٤٣-٤٦.

(١٥٢) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٥.

(١٥٣) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٣٤؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧٠، ١٨٨.

(١٥٤) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٧.

(١٥٥) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٣٨؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٨؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢.

(١٥٦) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٨٤-٤٨٥.

(١٥٧) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ١٦٨، ١٧١٧، ١٨٢؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٢، ١٣٤.

(١٥٨) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٢-٣٦٥؛ جـ ٧، ص١٨٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٧٩-٤٨٢؛ حسن ، ثورة زيد بن علي، ص١١٤.

(١٥٩) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٨١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٩٠.

(١٦٠) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٩؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٣٩.

(١٦١) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٥٩؛ مسكويه، تجارب الأمم، جـ ٢، ص٤٢.

(١٦٢) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٧؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٤٧-٤٨.

(١٦٣) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٥٧؛ الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٨؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٣، ص٢٥٤؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٢١٩.

(١٦٤) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٦١؛ نصار، هانئ بن عروة المرادي، ص١٠٠.

(١٦٥) سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٢١٩؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٨٧.

(١٦٦) الأسفرايني، نور عين، ص٩٤، البراقي، تاريخ الكوفة، ص٣٠٢-٣٠٤؛ مال الله ، أساليب الدولة الأموية، ص١٧٥.

(١٦٧) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٧٠.

(١٦٨) المصدر والجزء والصفحة نفسها.

(١٦٩) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٨؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٨، ص٢٩٤.

(١٧٠) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩.

(١٧١) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨١؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٢١١؛ ابن الأثير،

الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٣٤.

(١٧٢) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٨؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٨، ص٢٩٣.

(١٧٣) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٨.

(١٧٤) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٨-٣٦٩؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٠٣.

(١٧٥) هو كثير بن شهاب بن الحصين بن يزيد بن قباث بن سلمة، مازني الأصل، نزل الكوفة، ولي الري لمعاوية، وكان سيد مذحج بالكوفة، وصف بالبخل الشديد، وهو أشد المؤلبين على مسلم بن عقيل بالكوفة بأمر الوالي ابن زياد. ينظر عنه: الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٩-٣٧٠؛ ابن حجر، الإصابة ، جـ ٣، ص٢٨٧.

(١٧٦) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٨٤.

(١٧٧) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٠؛ ابن اعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٠.

(١٧٨) هم القعقاع بن شور وحجار بن ابجرد وشمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٥٢؛ مال الله، أساليب الدولة الأموية، ص٢٨١.

(١٧٩) المصدر والمرجع والصفحات نفسها.

(١٨٠) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧١؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٠٤.

(١٨١) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧١؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٠.

(١٨٢) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧١؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٠٤؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص١٧٦.

(١٨٣) لم أجد له ترجمة.

(١٨٤) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٣٥.

(١٨٥) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٣؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٤٢.

(١٨٦) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٦٨، ١٧١؛ ابن الجوزي، المنتظم، جـ ٧، ص٢١٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٤، ص٤٢٦.

(١٨٧) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٤؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٥.

(١٨٨) المصدران والصفحات نفسها.

(١٨٩) ينظر: ثورة زيد بن علي، ص١٣٦.

(١٩٠) ابن اعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٣ فيما ذكر الدينوري أن ابن زياد أرسل مائة رجل من

قريش لاعتقال مسلم عليه السلام . ينظر: الأخبار الطوال، ص٣٥٥؛ بينما كان العدد يتراوح عند الطبري بين الستين والسبعين رجلاً من قبيلة قيس، ينظر: تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٣. ينظر كذلك: عابدين ، معبوث الحسين عليه السلام ، ص٢٠١-٢٠٢.

(١٩١) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ ٣، ص٤٨٥.

(١٩٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٧٥.

(١٩٣) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٣٨٦؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٧٥.

(١٩٤) هو الطرماح بن عدي بن عبد الله الخيبري الطائي وقد عدّه ابن حزم خارجياً صفرياً فضلاً عن كونه شاعراً. ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص٤٢٢ وعده الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وتارةً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام . ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٧٠، ١٢٠.

(١٩٥) عذيب الهجانات: هو واد لبني تميم وهو من منازل حجاج الكوفة تحده مسلحة للفرس، بينه وبين القادسية ستة أميال. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٦، ص٣٠٤؛ ويقال له الهجانات لأنه كان مرعاً لخيل النعمان بن المنذر ملك الحيرة. ينظر: المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٢١٩ هامش ١.

(١٩٦) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٤٠٦؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٢٢٠.

(١٩٧) القيقانية: نسبة إلى قيقان من بلاد السند مما يلي خراسان وهي ثغر بلاد السند غزاها المهلب سنة ٤٤ هـ في زمن معاوية. للمزيد يُنظر عنها: ياقوت، معجم البلدان، جـ ٧، ص١٠٨.

(١٩٨) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٢؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٤، ١٣٧.

(١٩٩) ابن اعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٥٢.

(٢٠٠) ابن الوردي، تاريخ، جـ ١، ص١٦٣؛ مال الله ، أساليب الدولة الأموية، ص٣٣٣.

(٢٠١) ابن اعثم، الفتوح، جـ ١، ص٥٢.

(٢٠٢) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٨.

(٢٠٣) المصدر والجزء والصفحة نفسها.

(٢٠٤) المصدر والجزء والصفحة نفسها؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٨.

(٢٠٥) الطبري، تاريخ، جـ ٥، ص٣٧٩؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٦١؛ ماسينيون، خطط الكوفة، ص١٢٤، نصار، هانئ بن عروة المرادي، ص١٠٠.

(٢٠٦) أورد عريب وضمن ذكره لأحداث سنة ٣٠٤ هـ أن مجموعة من الرؤوس وجدت في سلال ومعلقة على أبراج قندهار منها راس الشهيد هانئ بن عروة عرف من خلال رقعة جلد مربوطة بأذنه بخيط ابريسم مكتوب عليها وصلت إلى هذه المدينة سنة ٧٠هـ. ينظر: صلة تاريخ الطبري، جـ ١١، ص٥٩-٦٠.

(٢٠٧) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص١٠٥؛ الخوارزمي، مقتل الخوارزمي، جـ١، ص٣٠٧، ٣٠٩؛ الديار بكري، جـ ٢، ص٢٦٦؛ المقرم، مقتل الحسين، ص١٨٧؛ المازندراني، معالي السبطين، جـ ١، ص٢٤٥.

(٢٠٨) هم نصر بن خزيمة العبسي، ومعاوية بن إسحاق الأنصاري، وزياد النهدي. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٠، ٢٦٨.

(٢٠٩) القرشي، الإمام محمد الباقر عليه السلام، جـ ١، ص٧٨.

(٢١٠) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٦؛ الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٩. وقيل أن الخليفة هشام نصب راس زيد على باب دمشق أولاً. ينظر: سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣١٠.

(٢١١) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٦؛ ابن أعثم، الفتوح، جـ ٨، ص٢٩٣؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٤، ص٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٠، ص٢٦٨؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٦.

(٢١٢) الطبري، تاريخ، جـ ٧، ص١٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٩، ص٤٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ٩، ص٢٦٨ فيما أشار المسعودي أنه بقي مصلوباً مدة خمس سنوات. ينظر: مروج الذهب، جـ ٤، ص٤٤.

(٢١٣) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٩؛ المقرم، زيد الشهيد، ص١٤٦؛ بحر العلوم، لمحات من الصراع السياسي، جـ ٢، ص٢٥٣.

(٢١٤) البلاذري، أنساب الأشراف، جـ ٣، ص٤٤٩؛ اليعقوبي، تاريخ، جـ ٢، ص٢٢٨؛ المسعودي، مروج الذهب، جـ ٤، ص ٤٥؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٣٩.

* المصادر والمراجع *

أولاً: المصادر الأولية:

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، ٢٠٠٢م).

- الأسفرايني، أبو إسحاق (ت في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي).

٢. نور عين في مشهد الحسين، (تونس: مطبعة المنار، ١٩٩٥م).

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م).

٣. مقاتل الطالبيين، تحقيق: محمد صقر، (قم: مطبعة عترة، ٢٠٠٥م).

- ابن أعثم، أبي محمد بن أثم الكوفي (ت٣١٤هـ/ ٩٢٧م).

٤. الفتوح: تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٩١م).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٥. جُمل من أنساب الأشراف، حققه سُهيل زكار ود. رياض زركلي (بيروت: ١٩٩٦م).

٦. فتوح البلدان، تحقيق: لجنة تحقيق التراث، (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨٨م).

- البهوتي، منصور بن يونس (ت١٠٥١هـ/ ١٦٤١م).

٧. كشف القناع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).

- البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/ ١٠٧١م).

٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق : عبد المعطي قلعجي، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد بعد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

- ابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ/ ٩٢٨م).

١٠. الجرح والتعديل، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)

- ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

١١. الإصابة في تمييز الصحابة، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٢٣م)
- ابن أبي الحديد، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).
١٢. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (بغداد: دار الكتاب العربي،٢٠٠٥م)
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).
١٣. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/ ٨٥٤م).
١٤. المسند، (مصر: المطبعة اليمنية، ١٣١٣هـ)
- الخوارزمي، ابي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت٦٥٨هـ/ ١١٧٣م).
١٥. مقتل الحسين، تحقيق: محمد السماوي، (قم: دار أنوار الهدى، ١٤١٨هـ).
- ابن خياط، أبي عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العضوي (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).
١٦. تاريخ خليفة بن خياط، راجعه وضبطه: د. مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي، (بيروت: ١٩٩٥م).
- الديار بكري، حسين بن محمد (ت٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م)
١٧. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٨٦٣م).
- الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).
١٨. الأخبار الطوال، تحقيق: د. عصام محمد الحاج علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م).
١٩. سير أعلام النبلاء، حققه: محمود شاكر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦م).
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).
٢٠. مختار الصحاح، حققه: محمد حلاق، ط٤، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٥م).
- الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ/ ١١٨٦م).
٢١. الخرائج والجرائح، (قم: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٩م).
- سبط بن الجوزي، أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزاغلي، (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).
٢٢. تذكرة الخواص، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨م).

- السجستاني، أبي حاتم (ت٢٠٥ه/ ٨٦٤م).
٢٣. المعمرون والوصايا، تحقيق: عبد المنعم عامر، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
٢٤. الطبقات الكبرى، أعد فهارسها: رياض عبد الله، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م).
- السيوطي، جلال الدين أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
٢٥. تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بغداد: مطبعة منير، ١٩٨٦م).
- ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المغربي المالكي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
٢٦. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٦٢م).
- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م).
٢٧. الأمالي، (قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ).
- ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى بن طاووس الحسيني (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م).
٢٨. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، (قم: مركز الغدير للنشر، ١٩٩٨م).
٢٩. اللهوف في قتلى الطفوف، (قم: مطبعة الهادي، ٢٠٠٣م).
- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هت/ ٩٧٣م).
٣٠. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
٣١. استشهاد الحسين، تحقيق: السيد الجميلي، ط٢، (بيروت: ١٤١٨هـ).
٣٢. تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (القاهرة: دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٦٣ –١٩٦٦م).
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).
٣٣. الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، (قم: ١٤١٤ه).
- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن لعي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).
٣٤. اختيار معرفة الرجال المعروف بـ(رجال الكشي)، صححه وعلق عليه: حسن المصفوي، (قم: د.ت).

- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).
٣٥. العقد الفريد، تحقيق: بركات يوسف هبود، (بيروت: دار الأرقم للنشر، ١٩٩٩م).
- عريب، بن سعد القرطبي (ت٣٦٦هـ/ ٩٧٦م).
٣٦. صلة تاريخ الطبري، المنشور ضمن ذيول تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبي الفضل ابراهيم، (القاهرة: دار المعارف للنشر، ١٩٦٦م).
- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م).
٣٧. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م).
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت٨٣٨ه/ ١٤٣٥م).
٣٨. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، (طهران: مؤسسة أنصاريان للنشر، ١٩٩٦م).
- ابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)
٣٩. معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب وفاطمة محمد، (بيروت: ٢٠٠٨م).
- ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
٤٠. الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، (طهران: منشورات الشريف الرضي، د.ت).
٤١. عيون الأخبار، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٠م).
٤٢. المعارف، حققه: ثروت عكاشة، (القاهرة: ١٩٦٥م).
- ابن قدامة، عبد الرحمن (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
٤٣. الشرح الكبير، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا اسماعيل القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).
٤٤. البداية والنهاية، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان ومحمد بن عبادي، (القاهرة: ٢٠٠٣م).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥ه/ ٨٩٩م).
٤٥. الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: جمعة الحسن، ط٢، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، ٢٠٠٧م).
- محب الدين الطبري، أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م).
٤٦. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، حققه أكرم البوشي، (دمشق: ١٤١٥هـ).
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م).

٤٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (بيروت: ١٩٨٢م).
- أبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الأزدي (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م)
٤٨. مقتل الحسين، تعليق: الحسن بن عبد الحميد الغفاري، (قم: ١٩٧٧م).
- المسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٨م)
٤٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، (قم: منشورات الشريف الرضي، ٢٠٠٢م).
- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٨م).
٥٠. تجارب الأمم، حققه: د. أبو القاسم إمامي، (طهران: دار سروش للطباعة والنشر، ٢٠٠١م).
- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
٥١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، (قم: ١٤١٣م).
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م).
٥٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، حققه: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ/ ١٣١٢م).
٥٣. لسان العرب، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٦-١٩٥٧م).
٥٤. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحيه النحاس ومحمد مطيع، (بيروت: دار الفكر للنشر، ١٩٩٠م).
- المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/ ٨٢٨م).
٥٥. وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م).
- ابن نما، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء بن نما الحلي (ت٦٤٥هـ/ ١٢٢٧هـ).
٥٦. مثير الأحزان، (النجف: د.ت).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م).
٥٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت).
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م).
٥٨. تاريخ ابن الوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).
- ابن هلال الثقفي، أبي إسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد (ت٢٨٣هـ/ ٨٥٣م).

٥٩. الغارات أو الاستنفار والغارات، حققه: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، (دمشق: ١٩٩٠م)
- اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليمني المكي (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م).
٦٠. مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، (حيدر آباد الدكن: المطبعة النظامية، ١٣٣٨هـ).
- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
٦١. معجم البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥م).
٦٢. تاريخ اليعقوبي، حققه: خليل المنصور، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

ثانياً: المراجع الحديثة:

- الأمين، محسن الأمين العاملي.
١. أعيان الشيعة، ط٢، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٧م).
- البحراني، عبد الله نور الله.
٢. مقتل العوالم، (النجف: طبعة حجرية، د.ت)
- بحر العلوم، محمد (الدكتور)
٣. لمحات من الصراع السياسي في الإسلام (العصر الأموي)، (بيروت: دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٧م).
- البراقي، حسين بن السيد أحمد البراقي النجفي.
٤. تاريخ الكوفة، حرره وأضاف عليه: محمد صادق بحر العلوم، ط٤، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٧م).
- بيضون، ابراهيم (الدكتور).
٥. الحجاز والدولة الإسلامية، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م).
٦. سليمان بن صرد الخزاعي (قائد حركة التوابين)، (بيروت: ١٩٧٤م).
٧. ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩م).
- التميمي، هادي عبد النبي (الدكتور).
٨. ثورة الإمام الحسين عليه السلام في المصنفات المصرية في القرن العشرين الميلادي، (بيروت: مؤسسة البديل، ٢٠٠١م).

- الجلالي، محمد رضا الحسيني.
٩. جهاد الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، (النجف، مطبعة الضياء، ٢٠١٤م).
- الجنابي، كاظم.
١٠. تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية الأثرية (خاصة عن العصر الأموي)، (بغداد: ١٩٦٧م).
- حسن، ناجي.
١١. ثورة زيد بن علي، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٦م).
- الحسني، هاشم معروف.
١٢. الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٠م).
- الصدر، محمد باقر
١٣. الحسين يكتب قصته الأخيرة، تحقيق ومراجعة: صادق جعفر الروازق، (قم: ٢٠٠٦م).
- صليبا، جميل.
١٤. المعجم الفلسفي، (بيروت: ١٩٧١م).
- عابدين، محمد علي.
١٥. معبوث الحسين عليه السلام، (بغداد: مركز دراسات نهضة الإمام الحسين عليه السلام، ٢٠٠٦م).
- عبد الرحيم، محمد.
١٦. المصلوبون في التاريخ، (دمشق: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م).
- العلي، صالح أحمد (الدكتور)
١٧. الكوفة وأهلها في صدر الإسلام، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م).
- عون، عبد الرؤوف.
١٨. الفن الحربي في الإسلام، (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦١م).
- القبانجي، محمد السيد حسين.
١٩. منامات المعصومين، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٣م).
- القرشي، باقر شريف.
٢٠. حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٧٨م).

- المازندراني، محمد مهدي الحائري
٢١. معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام، (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٠م).
- ماسينيون، لويس.
٢٢. خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: محمد تقي المصعبي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧٩م).
- مال الله، حيدر لفته سعيد (الدكتور).
٢٣. أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة – دراسة تاريخية – ، (النجف، مطبعة الميزان، ٢٠١٥م).
- المقرم، عبد الرزاق الموسوي.
٢٤. زيد الشهيد عليه السلام، ط٢، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٣م).
٢٥. مقتل الحسين عليه السلام ، وضع فهارسه: محمد حسين المقرم، ط٤، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٢م).
- الناصري، محمد شراد.
٢٦. تفسير الأحلام الكبير برواية الإمام علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، ط٢، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٨م).
- نصار، عمار عبودي (الدكتور).
٢٧. أخبار الملاحم والفتن وأثرها على العقلية العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، (قم: مطبعة باقري، ٢٠٠٩م).
٢٨. هانئ بن عروة المرادي المذحجي (رض) – دراسة لسيرته وأثره في أحداث عصره والمراحل التاريخية لمرقده الشريف، (بيروت: نشر مسجد الكوفة، ٢٠١٣م).
- النفيس، أحمد راسم.
٢٩. على خطى الحسين عليه السلام ، (بيروت: دار الغدير للطباعة والنشر، ١٩٧٧م).
٣٠. نفحات من السيرة (موجز لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت)، (د.م: مؤسسة البلاغ، ٢٠٠١م).
- وجدي، محمد فريد.
٣١. دائرة معارف القرن العشرين، (مصر: مطبعة الواعظ، ١٩١٣م).

- آل ياسين، راضي.
٣٢. صلح الحسن عليه السلام، ط٤، (بغداد: مطبعة دار النرجس، ٢٠١١م).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

- الحسناوي، ختام راهي مزهر.
١. المعارضة في الدولة العربية الإسلامية (١١هـ/ ٦٣٢م-٤١هـ/ ٦٦١م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م.
- الطائي، أسامة كاظم عمران.
٢. الاتجاهات السياسية القبلية في الكوفة في اعصر الأموي (٤١هـ/ ٦٦١م – ٦٥هـ/ ٦٨٤م). رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.
- الناصر، دعر رشراش أحمد.
٣. المنامات في الموروث الحكائي العربي – دراسة في النص الثقافي والبنية السردية – أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م.

رابعاً: الدوريات:

- الشمري ولفلوف، حسين عبيد ومريم عبد الكريم.
١. المنام بوصفه نسقاً اجتماعياً، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد ١٨، عدد ٤، (جامعة القادسية: ٢٠١٥م).